[١]

متطلبات تربية طفل ما قبل المدرسة فى ضوء تحديات عصر العولمة (دراسة تحليلية)

د. الشيماء الخضر إبراهيم الجزار
دكتوراه فى أصول تربية الطفل
الإدارة العامة لجامعة المنصورة

متطلبات تربية طفل ما قبل المدرسة فى ضوء تحديات عصر العولمة (دراسة تحليلية)

د. الشيماء الخضر إبراهيم الجزار*

مقدمة:

تعد مرحلة الطفولة المبكرة مرحلة حاسمة فى تكوين شخصية الطفل المتكاملة وتأسيسها وإعدادها للمراحل التالية من حياته، باعتبارها من أهم مراحل نمو الإنسان، فيتأثر الطفل فيها بكل المؤثرات التى يصعب تغيير آثارها لاحقاً، فالطفل يكون شديد القابلية للتأثر بالعوامل المحيطة به، ولمرحلة الطفولة خصائص تميزها عن غيرها من مراحل النمو فى جميع جوانب النمو المختلفة، النمو الجسمى، النمو العقلى، النمو الوجدانى والنمو الإجتماعى ولكل جانب من جوانب النمو بعض الأنشطة التربوية التى تفيد الآباء والمربيات أثناء تعاملهم مع أطفال هذه المرحلة لتنشئتهم وتربيتهم تربية متكاملة بغرض تكيفهم مع النظام الإجتماعى الذى يعيشون فيه.

كما حظيت قضية الطفولة على مر العصور ولا تزال، باهتمام المفكرين والعلماء والمربين والمسئولين، وظهرت فلسفات وآراء ومذاهب فى تربية الأطفال توارثناها، وظهرت بين الحين والآخر تحت مسميات ونظريات ومنهجيات متعددة ولكنها جميعاً تدور حول تربية الطفولة ورعايتها، سواء فى الشرق أو الغرب.

ولقد أجمعت آراء معظم العلماء فى الغرب ومنهم فروبل Frobel ومنتسورى Montessorie وشتاينر Steiner أن مرحلة الطفولة المبكرة هى مرحلة قائمة بذاتها، لها خصوصيتها، وأكدوا على وجوب النظر إلى الطفولة كحالة تختلف عن الرشد، تأخذ من المجتمع كما تعطى له بطريقتها الخاصة، فهى مرحلة حقيقية صادقة فى حد ذاتها، لها القدرة على أن تضيف وأن تتلقى وتأخذ (سهام محمد بدر، ٢٠٠٥، ٣٢٧-٣٣٠).

* دكتوراه فى أصول تربية الطفل- الإدارة العامة لجامعة المنصورة.

كما تتميز مرحلة الطفولة بخصائص جسمية وعقلية وانفعالية واجتماعية وخلقية، تنفرد بها عن مراحل النمو الأخرى، ومعرفة هذه الخصائص يساعد المربين على تقويم سلوك الأطفال وتعديله، ومعرفة كيفية التعامل معهم وتوجيههم، ومد يد العون والمساعدة إليهم حتى يستوى بناء الشخصية الإنسانية، وتنمو على أسس سليمة وركائز قويمة. ولقد زاد الإهتمام بإعداد معلمة رياض الأطفال فى كليات التربية وكليات رياض الأطفال، ومن أهم القضايا التربوية التى تشغل توجهات السياسة التعليمية خلال الربع الأخير من القرن العشرين، لمواكبة التغيرات الإجتماعية الجديدة والمستجدات التربوية الحديثة التى فرضت الإهتمام بتربية أطفال ما قبل المدرسة كأحد المظاهر الحضارية للمجتمع، تكوين معلمة رياض الأطفال التى تستقبل الأطفال من خلفيات مختلفة، فتعمل على تأمين مستقبلهم وتوفير الفرص التربوية المناسبة لأن يستمتعوا ويعيشوا طفولتهم كما ينبغى بكل مظاهرها من براءة ونقاء وسعادة، ليكونوا فى المستقبل أفراد أسوياء قادرين على العطاء والإنتاج فى إطار من الإلتزام والولاء والإنتماء للمجتمع الذى يعيشون فيه.

وعليه فإن مسئولية تربية طفل ما قبل المدرسة هى مسئولية مشتركة بين الأسرة ورياض الأطفال والمجتمع، حيث لا تستطيع الأسرة ورياض الأطفال بمفردهما إشباع جميع حاجات الطفل فى هذه المرحلة العمرية، كذلك المجتمع، لا يستطيع بمفرده القيام بهذه المسئولية وحيث أن بناء الإنسان يتطلب إعادة بناء الإنسان الذى يتولى تربية ورعاية طفل ما قبل المدرسة، فإن مسئولية المجتمع عن تربيته، تمثل دائرة مغلقة محورها الطفل وإطارها المجتمع، وتتمثل مسئولية المجتمع هنا فى المؤسسات والمنظمات التربوية والإجتماعية التى تتعاون مع الأسرة ورياض الأطفال فى تحقيق أهداف نمو الطفل فى هذه المرحلة وما تقدمه هذه المنظمات من خدمات إجتماعية وتربوية لتحقيق هذا الهدف وإعداد الطفل للمراحل التالية. كما تعد الطفولة المبكرة فترة حرجة من التطور البدني، المعرفي، النفسي والإجتماعي السريع للطفل، وجودة الرعاية والتعلم التي يتلقاها الطفل في هذا العمر الحاسم سوف تحدد إلى حد كبير مستوى نموه البدني والمعرفي في المستقبل، لأن رعاية الطفولة المبكرة، والتنمية والتعلم هو جانب من جوانب النمو الشامل اللازم لتلك المرحلة العمرية الهامة(Akindele M., 2011, 161–167).

ونظراً لطبيعة العصر الذى نعيش فيه والغزو الثقافى من خلال وسائل الإعلام المختلفة أصبح الأبناء يعيشون حالة من الازدواجية فى كل شئ حتى فى القيم فأصبحوا فى صراع بين قيم ومثل وتراث الآباء والتقاليد وبين القيم المستوردة الموجهة له من الوسائل المختلفة.

وعلى ذلك فإن هناك مجموعة من التحديات التى تواجه تربية طفل ما قبل المدرسة وتعوق مسار التقدم فى مستقبل هذه التربية المبكرة ومنها (سحر توفيق نسيم، ٢٠١٠، ٨٤):

- غياب فلسفة تربوية واضحة لتربية طفل ما قبل المدرسة.
- غياب رؤية مستقبلية محددة لتخطيط هذه التربية المبكرة تخطيطاً استراتيجياً.
- تأنيث تربية الطفل فى رياض الأطفال وأثرها على تنميط النوع (ذكر – أنثى) وفق الأدوار الإجتماعية المنتظرة.
- اختلاف نوعيات وتأهيل مستويات المعلمين والمعلمات فى رياض أطفال المدارس الرسمية والخاصة.
- تعليم الطفل الصغير لغة أجنبية قبل أن يتقن لغته العربية الأم وأثرها على الإنتماء الوطنى وتكوين الفكر.
- مقاومة معلمى ومعلمات رياض الأطفال للتجديد التربوى واستمرار النمط التقليدى السائد فى هذه المؤسسات.
- تدنى الوضع الإجتماعى لمعلمى ومعلمات رياض الأطفال فى المجتمع المصرى.
- نقص التمويل الكافى لتنفيذ برامج وأنشطة متميزة فى رياض الأطفال.

وسوف تعرض الورقة البحثية بعض الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة وذلك على النحو التالى:

دراسات سابقة:

١- **دراسة جابر محمود طلبه (١٩٩٢م):** هدفت الدراسة إلى إلقاء الضوء على بعض مظاهر التناقض القائم فى واقع سياسة تربية طفل ما قبل المدرسة فى مصر، وتحليل النتائج المترتبة على وجود هذا التناقض، والعمل على إحداث التوافق الممكن فى سياسة تربية طفل ما قبل المدرسة فى مصر، واستجلاء

النتائج المتوقعة من إحداث هذا التوافق، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفى التحليلى، وأوضحت الدراسة بعض مظاهر التناقض القائم فى واقع سياسة تربية طفل ما قبل المدرسة فى مصر كنوع من التشخيص تمهيداً لأى إصلاح أو تطوير تربوى منشود، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها تحديد فلسفة تربوية واضحة لتربية طفل ما قبل المدرسة ومبادئها التى ينبغى أن تقام عليها هذه التربية قبل المدرسية، تحديد أهداف تربوية تكون فى ضوئها سياسات تربوية لتوجيه تربية طفل ما قبل المدرسة، وجود سياسات تربوية تحسن توجيه البرامج والممارسات التربوية، اقتراح إنشاء وزارة خاصة لتربية الطفل على أن تتولى هذه الوزارة المقترحة الإشراف الكامل على مؤسسات تربية طفل ما قبل المدرسة، ويكون لها سياساتها التربوية المحددة فى ضوء فلسفة تربية الطفل وأهدافها العامة، اقتراح توحيد مصادر إعداد معلم تربية طفل ما قبل المدرسة فى مصر.

٢- **دراسة جابر محمود طلبه (١٩٩٤م)** هدفت الدراسة إلى توضيح مفهوم الغزو الثقافى المعاصر والتحديات التى يشكلها هذا الغزو على ثقافة المجتمع المصرى، تحديد أهم معالم التربية الثقافية وتأكيد دورها فى مواجهة تحديات الغزو الثقافى المعاصر عبر البث التلفزيونى العالمى المباشر، وسبل تحقيقها لدى المؤسسات التربوية والثقافية والإعلامية وغيرها فى المجتمع المصرى، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفى التحليلى، وأوضحت الدراسة تحديد معالم تربية ثقافية وتأكيد دورها فى مواجهة الغزو الثقافى المعاصر عبر البث التلفزيونى العالمى المباشر وسبل تحقيقها لدى المؤسسات التربوية والثقافية والإعلامية وغيرها فى المجتمع المصرى، وتوصلت الدراسة إلى ضرورة ان يكون العمل الإعلامى على مستوى المسئولية الوطنية الصادقة والولاء والانتماء الوطنى ن مجسداً للثقافة المصرية حتى لا ينأى بنفسه لأن يكون مصدراً للغزو الثقافى، الإكثار من برامج المعلومات والخدمات التى تتصل بحياة المواطنين واحتياجاتهم اليومية والأسبوعيه وخاصة الأطفال منهم.

٣- **دراسة جابر محمود طلبه (٢٠٠٠م):** هدفت الدراسة إلى توضيح أهم الأبعاد والخصائص التى ينتظم فى ضوئها مفهوم استشراف المستقبل، وكذا أهميته فى رسم ملامح التصور المقترح لمستقبل مؤسسات رياض الأطفال، تقديم أهم نماذج التجديد التربوى وأهم الاتجاهات التربوية الحديثة فى مجال تربية الطفل فى رياض الأطفال فى بعض الدول المتقدمة، وتحليل أهم التحديات التى تعوق مسار التقدم والتجديد فى مستقبل تربية الطفل فى مؤسسات رياض الأطفال، واستخدمت الدراسة منهج التحليل النقدى إضافة إلى استخدام اثنين من مداخل الدراسات المستقبلية (بناء السيناريوهات– بناء النماذج) لصياغة مستقبل أفضل لرياض الأطفال فى القرن الحادى والعشرين، وأوضحت الدراسة مفهوم استشراف المستقبل فى إطار القيم التى يقوم عليها، وتوضيح أهم نماذج التجديد التربوى والاتجاهات التربوية الحديثة فى مجال رياض الأطفال، وتوصلت الدراسة إلى توضيح مفهوم وأهمية استشراف مستقبل رياض الأطفال، وتحديد أهم نماذج التجديد التربوى فى إدارة وتنظيم المؤسسات التربوية وأهم الاتجاهات الحديثة فى تربية الطفل، إضافة إلى تشخيص أهم الملامح للواقع الراهن لمؤسسات رياض الأطفال، وتحديد أهم التحديات التى تعوق مسار التطور فى مستقبل هذه المؤسسات، وتقديم تصور تربوى مقترح تضمن أهم الأهداف، الركائز، السيناريوهات، والآليات المناسبة لصناعة وصياغة مستقبل أفضل لرياض الأطفال فى مصر.

٤- **دراسة Vladimir A Fomichov (٢٠٠٦م):** هدفت الدراسة إلى التعرف على الشروط المعرفية المسبقة لدخول الأطفال لبرامج الكمبيوتر الموجهة ثقافياً، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفى فى تعريف مفهوم التفكير المعتمد على الذات لدى الطفل، وكشفت الدراسة عن خصائص علم المعلوماتية كعلم جديد من فروع العلم الإنسانية، يبحث بصفة خاصة فى طرق تحسين التقنيات المعرفية المنية بتربية الطفل وتنمية المجال الوجدانى الذى يمكن تقديمه به، ومن أهم نتائجها أن المعلوماتية تُظهر ضرورة الاستجابة لتحدى الوقت فى مجال التربية والتعليم، فمهمة المعلوماتية الربط بين المستويات المادية والفكرية لعملية العولمة بوعى أفراد المجتمع وبخاصة الأطفال، كما أن هناك ضرورة

لغرس القيم الروحية لتنمية المجال الوجدانى لشخصية الطفل، الذى يرتبط تماماً بحساسيته، كما قامت هذه الدراسة بدعم وتطوير الإبداع ومجال الوجدان المعرفى لدى الأطفال وكان عمر البداية هو من ٥- ٦ سنوات، حيث سعت إلى الوعى بتكامل الحيز الثقافى فى عصر المعلوماتية، وإدراك جذور الثقافات القومية وتطوير المهارات اللغوية- وتطوير قدرات الطفال على التفكير والاستنتاج، وأكدت الدراسة على ضرورة تنظيم الشروط المعرفية المسبقة المقدمة للأطفال حول الكمبيوتر.

٥- **دراسة منى إبراهيم عبد السلام حسن (٢٠٠٨م):** هدفت الدراسة إلى تحديد المتطلبات التربوية لطفل ما قبل المدرسة فى عصر المعلوماتية والوقوف على أهم الخصائص التى يتميز بها عصر المعلوماتية وكذلك الخصائص السلبية لعصر المعلوماتية على طفل ما قبل المدرسة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفى التحليلى، وأوضحت الدراسة خصائص عصر المعلوماتية، انعكاسات الخصائص الإيجابية والسلبية لعصر المعلوماتية على طفل ما قبل المدرسة، وتوصلت الدراسة إلى ضرورة الاهتمام بالمتطلبات التربوية لطفل ما قبل المدرسة لتواكب ما يحدث فى عصر المعلوماتية والاستفادة من ايجابياته وتلافى سلبياته.

٦- **دراسة سميرة السيد عبد العال ومصطفى عبد السميع محمد (٢٠٠٨م):** هذه دراسة نظرية تحليلية هدفت للوقوف على أهم مضامين العولمة والتى تنعكس فى تعريفها وتوجهها، الوقوف على أهم المعايير التربوية التى يمكن استقراؤها من مضامين العولمة ومن ثم الوصول إلى أهم متطلبات بلوغ معايير العولمة فى تربية طفل ما قبل المدرسة و، وتم تقسيم مضامين العولمة إلى أربعة مضامين رئيسية وهى مضامين اقتصادية، سياسية، بيئية وثقافية.

٧- **دراسة سحر توفيق نسيم (٢٠١٠م):** هدفت الدراسة إلى تحديد سلوكيات أبعاد الهوية العربية التى يجب أن يمارسها طفل الروضة فى عصر العولمة وكذلك تحديد أهمية سلوكيات الهوية العربية بالنسبة لطفل الروضة، واستخدمت الدراسة المنهج التجريبى، وأوضحت الدراسة سلوكيات أبعاد الهوية العربية التى يجب أن يمارسها طفل الروضة فى عصر العولمة، وتوصلت الدراسة إلى إضافة بعض

البطاقات فى كتب رياض الأطفال والتى تتعرض للهوية العربية كمفهوم وسلوك، عقد بعض الدورات التدريبية للمعلمات لتدريبهن على أنشطة تنمية الهووية العربية، وتفعيل أنشطة المسرح التربوى والتزامه باللغة العربية لتأكيد مكانتها وأصالتها فى نفوس الأطفال.

٨- **دراسة ميادة طارق عبد اللطيف (٢٠١٢م):** هدفت الدراسة إلى تحديد مؤشرات العلاقة بين العولمة وحقوق الطفل التعليمية والصحية من وجهة نظر معلمى رياض الأطفال والمرحلة الإبتدائية فى ضوء بعض المتغيرات وكذلك الكشف عن مدى وعى معلمى رياض الأطفال والمرحلة الإبتدائية بالعولمة وأبعادها التربوية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفى التحليلى، واوضحت الدراسة العولمة بأبعادها (التربوية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية) وحقوق الطفل التعليمية والصحية وفقاً لاتفاقية حقوق الطفل التى أقرتها الأمم المتحدة فى عام (١٩٨٩م)، وتوصلت الدراسة إلى تفاوت نسب مستوى معلمى رياض الأطفال والمرحلة الإبتدائية بمفاهيم العولمة وحقوق الطفل، وأن هناك علاقة ارتباطية بين مفاهيم العولمة التربوية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية وحقوق الطفل التعليمية والصحية.

٩- **دراسة أحمد على كنعان (٢٠١٢م):** هدفت الدراسة إلى إلقاء الضوء على تحديات العولمة التى تعوق تربية الطفل العربى، وعلى كيفية مواجهتها، وعلى رأسها إقصاء اللغة العربية وهيمنة اللغات الأجنبية فى ظل العولمة الجديدة، والتشكيك فى قدرتها على استيعاب الحضارة المعاصرة، وكيفية التصدى لهذه التحديات والتعرف على مدى إسهام معلمات رياض الأطفال فى تعزيز اللغة العربية لدى طفل الروضة والتصدى لهذه التحديات، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفى المسحى، وأوضحت الدراسة تحديات العولمة لإقصاء اللغة لعربية وكيفية مواجهة تحديات العولمة وكذلكإبراز دور معلمات رياض الأطفال فى المحافظة على اللغة العربية، وتوصلت الدراسة إلى التأكيد على أهمية اللغة العربية الحضارية الأصيلة وكيفية مواجهة التحديات المختلفة لها وتعزيز الإنتماء القومى للأطفال، وضرورة إعداد المعلمين وتدريبهم المستمر لمواجهة

التحديات، بمختلف أشكالها وغرس القيم العربية والروح الديمقراطية فى نفوسهم وتجسيدها سلوكاً حقيقياً فى حياتهم اليومية.

١٠-**دراسة إخلاص حسن السيد عشرية (٢٠١٥م):** هدفت الدراسة إلى الوقوف على الرؤية الاستراتيجية للبرنامج اليومى فى رياض الأطفال ومدى استيفائه لمهارات القرن الواحد والعشرين لمواجهة تحديات الألفية الثالثة من وجهة نظر المعلمات ومديرات رياض الأطفال وخبراء التربية واستخدمت المنهج الوصفى التحليلى وأوضحت الدراسة أن البرنامج اليومى يعمل على تكامل المعلومات والمعارف والخبرات الانفعالية والوجدانية للطفل، وتوصلت إلى ضرورة الاهتمام بالموروث الثقافى الإسلامى فى تربية طفل ما قبل المدرسة وكذلك إسهاماتعلماء الإسلام فى تربية الطفل، والتأكيد على دور الأسرة ورياض الأطفال فى غرس القيم الإيجابية وخاصة قيم الإنتماء باعتبارهم أهم أولى المؤسسات فى عملية التنشئة.

١١-**دراسة Akindele Matthew Ige(2011):** هدفت الدراسة إلى الوقوف على أهم تحديات التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة في نيجيريا، لتحسين الوضع، وتوصلت الدراسة إلى إنشاء المزيد من الحضانات العامة ورياض الأطفال ودور الحضانة من قبل الحكومة؛ إنفاذ استخدام اللغة الأم في تدريس الأطفال؛ تدريب المزيد من المعلمين في مجال تربية الطفولة المبكرة في مؤسسات التعليم العالي؛ وتقديم منهج موحد وكذلك توفير المزيد من البنى التحتية.

١٢-**دراسة سوسن سعد الدين بدرخان (٢٠١٣م):** هدفت الدراسة إلى الكشف عن درجة ممارسة معلمى وإدارة مدرسة المرحلة الأساسية العليا لأدوارهم فى مواجهة تحديات العولمة من وجهة نظر المعلمين وشملت العينة(٦٧٣)معلماً ومعلمة واستخدمت المنهج الوصفى المسحى، وأوضحت الدراسة تحديات العولمة بأنواعها وكذلك أدوار المعلمين فى مواجهة هذه التحديات، وتوصلت النتائج إلى أن درجة ممارسة معلمى وإدارة مدرسة لأدوارهم فى مواجهة تحديات العولمة كانت بدرجة مرتفعة، وكان لمتغير المدرسة والمؤهل العلمى أثر فاعلي لتقديرات المعلمين.

١٣-**دراسة Ntumi, Simon(2016)**: هدفت الدراسة إلى الوقوف على أهم التحديات التي يواجهها المعلمون في مرحلة ما قبل المدرسة في تنفيذ منهج الطفولة المبكرة؛ استكشاف طرق التدريس المستخدمة من قبل المعلمين ما قبل المدرسة في كيب كوست متروبوليس، استخدمت الدراسة استبيانًا وصفيًا مثل تصميم البحث، تم اختيار عينة مريحة من ٦٢ معلماً ما قبل المدرسة من إجمالي ٤٥ روضة في كيب كوست متروبوليس، كشفت النتائج الرئيسية للدراسة أن المعلمين في مرحلة ما قبل المدرسة يواجهون الكثير من التحديات في تنفيذ المناهج الدراسية في مرحلة الطفولة المبكرة، ومن أبرزها أن معظم معلمي مرحلة ما قبل المدرسة لا يفهمون منهج الطفولة المبكرة، ولا يتوفر لدى معلمي مرحلة ما قبل المدرسة ما يكفي من المواد التعليمية والتعلمية لمساعدتهم على تنفيذ مناهج الطفولة المبكرة، ولا يوجد مشاركة مجتمعية بين الروضة والأسرة فى تربية الطفل، لذلك يجعل من الصعب على رياض الأطفال القيام بالعمل بمفردها، كما تم الكشف عن أن المعلمين وأنشطة التعلم هي العوامل الرئيسية التي تؤثر على تنفيذ المناهج الدراسية في مرحلة الطفولة المبكرة، أوصى الباحث بأن يقوم مالكي القطاع الخاص والسلطات الحكومية المشرفة على برنامج ما قبل المدرسة بتنظيم تدريب متكرر أثناء الخدمة للمعلمين وأولياء الأمور فيما يتعلق بمنهج التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة.

تعقيب على الدراسات السابقة

اتضح من استعراض الدراسات السابقة العربية منها والأجنبية أن تربية طفل ما قبل المدرسة يجب أن تحتل بؤرة اهتمام القائمين على تربية الطفولة المبكرة والعمل على إيجاد سياسة تربوية متكاملة تتضمن توجيه تربية الطفل فى المسار الصحيح فى مؤسسات تربية الطفل بصفة خاصة وفى المجتمع بصفة عامة وكيفية مواجهة التحديات الداخلية والخارجية التى تواجه تربية الطفل، فإذا طبقنا نتائج بعض هذه الدراسات السابقة على واقع تربية طفل ما قبل المدرسة، فهل تحتل تربية طفل ما

قبل المدرسة أولى أولويات القائمين على تربية الطفولة المبكرة، وهل هناك تصدى ومواجهة لتحديات هذه التربية المحلية والعالمية؟ وهذا ما ستتناوله الدراسة الحالية من خلال منهج وخطوات الدراسة والتى ستتضح فى السطور التالية.

قضية الدراسة:

تتحدد القضية التى تعالجها الدراسة الحالية فى جملة الأفكار التى تحملها العبارة التالية:

على الرغم من الاهتمام بتربية الطفل إلا أن واقع مؤسسات رياض الأطفال لا يرقى إلى مثل هذه الأهمية التربوية لكون تواجد مؤسسات رياض الأطفال داخل بعض مدارس الحلقة الإبتدائية من التعليم الأساسى.

فما زالت تربية الطفل تواجه مجموعة من التحديات تعوق التطور والتجديد فى مستقبل تربية الطفل فى هذه المؤسسات، إلى جانب التحديات العالمية المرتبطة بعصر العولمة وثورة المعلومات والغزو الثقافى، الأمر الذى يتطلب البحث والدراسة.

التساؤلات البحثية للدراسة:

تطرح العبارة السابقة لقضية الدراسة التساؤل الرئيس التالى:

ما أهم متطلبات بناء تصورمقترح لتربية طفل ما قبل المدرسة فى ضوء تحديات عصر العولمة؟

ويتفرع من التساؤل السابق مجموعة من التساؤلات الفرعية التالية:

١- ما أهم القيم والمبادئ التى تحكم تربية الطفل فى مرحلة الطفولة المبكرة؟
٢- ما أهم الإتجاهات التربوية الحديثة فى مجال تربية الطفل فى مؤسسات رياض الأطفال؟
٣- ماأهم التحديات التى تعوق مسار تطور تربية طفل ما قبل المدرسة فى مؤسسات رياض الأطفال وعصر العولمة؟
٤- ما أهم الإنعكاسات التى تفرضها التحديات على تربية طفل ما قبل المدرسة؟

أهمية الدراسة:

تتضح أهمية الدراسة الحالية من خلال ما تشير إليه النقاط التالية:

- أهمية مرحلة الطفولة فى حياة كل من الفرد والمجتمع والقابلية المحايدة لإكتساب المفاهيم والقيم والأنماط التى تشكل ملامح شخصية الطفل مستقبلاً كأساس لتكوين شخصيته.
- أن هناك مجموعة من التداعيات المحلية والعالمية التى تمثل تحديات حقيقية لمستقبل تربية الطفل، وفى هذا السياق تصبح قضايا التربية أحد أهم المسارات الأساسية للتكيف مع تلك العوامل التى أثرت على طريقة الفكر والتربية فى الحاضر والمستقبل.

أهداف الدراسة:

- تحديد أهم القيم والمبادئ التى تحكم تربية الطفل فى مرحلة الطفولة المبكرة.
- الوقوف على أهم الإتجاهات التربوية الحديثة فى مجال تربية الطفل فى مؤسسات رياض الأطفال.
- تحديد أهم التحديات المعاصرة التى تواجه تربية طفل ما قبل المدرسة محلياً وعالمياً.
- تحليل أهم الإنعكاسات التى تفرضها التحديات على تربية طفل ما قبل المدرسة.
- تقديم تصور تربوى مقترح لتربية طفل ما قبل المدرسة فى ضوء تحديات عصر العولمة.

منهج الدراسة: نظراً لوجود عدد من التراث العلمى الذى يتطرق لدراسة العولمة وتجلياتها الثقافية والاجتماعية والنفسية والتربوية.

فإننا سنتطرق لعدد من الأدبيات ذات الصلة بموضوع الدراسة متبعين المنهج الوصفى التحليلى فى محاولة لوصف تأثير العولمة على تربية طفل ما قبل المدرسة ومعرفة ما ذهبت إليه هذه الأدبيات فى وصفها وتحليلها لتأثير العولمة على تربية الطفل، وما ينتج عن ذلك من تجليات ثقافية ونفسية وإجتماعية وتربوية وغيرها.

مصطلحات الدراسة:

[١] تربية طفل ما قبل المدرسة Pre School Child Education:

هى مجمل المواقف التربوية والأنشطة المتنوعة المناسبة التى يتم توفيرها وإعدادها وتنظيمها (كمدخلات وعمليات) فى مؤسسات تربية الطفل المعنية، لمساعدة الطفل على النمو النفسى الشامل والمتوازن (الجسمى والعقلى والاجتماعى والوجدانى)، وإكسابه الخصائص والمواصفات الإنسانية المناسبة والسلوك المرغوب فيه (كمخرجات) فى مرحلة الطفولة المبكرة، (ولا سيما قبل سن المدرسة الإبتدائية) فى إطار ثقافة المجتمع (جابر طلبه، ٢٠١١، ٥٣١).

[٢] مفهوم تحديات تربية الطفل Challenges of Child Education:

هى المشكلات والعقبات التى واجهت تربية الطفل فى مؤسسات رياض الأطفال، وتم إهمالها والتهوين من شأنها نتيجة غياب رؤى مستقبلية لتطوير مؤسسات رياض الأطفال، ومن ثم تفاقمت حدة هذه المعضلات وتضخم حجم هذه التحديات، حتى أصبح من الصعب السيطرة عليها فى الحاضر وفق الرؤى التقليدية السائدة، الأمر الذى يجعل من هذه التحديات حجر عثرة أمام العمل التربوى مع أطفال ما قبل المدرسة، يعوق مسار التقدم فى مستقبل تربية الطفل فى مؤسسات رياض الأطفال عن تحقيق أهدافها التربوية بالكفاية المرغوبة والفاعلية المطلوبة (جابر طلبة، ٢٠٠٠، ١٨).

[٣] مفهوم العولمة Globalization:

لم تحظ ظاهرة معاصرة باهتمام الباحثين كظاهرة العولمة من حيث مفهومها وآثارها، فالعولمة مصطلح حديث ويعود أصل العولمة إلى الكلمة الإنجليزية Global وتعنى عالمى او دولى أو كروى، أما المصطلح الإنجليزى Globalization فيترجم إلى الكوكبة او الكونية أو العولمة (مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٣، ٢).

عبارة عن ظاهرة أصبحت تؤثر على كل جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وارتبطت بعدد من المصطلحات مثل القرية الكونية والمجتمع العالمى وثورة المعلومات والاتصالات (صالح هويدى، ١٩٩٩، ١٥٦).

الإطار النظرى للدراسة:

تعد مرحلة رياض الأطفال من أهم المراحل التى يمر بها الإنسان فى حياته، ففيها تنمو ميوله واتجاهاته، ويكتسب ألواناً من المعرفة والمفاهيم والقيم وأساليب التفكير ومبادئ السلوك مما يجعلها فترة حاسمة فى مستقبله وتظل آثارها العميقة فى تكوينه طوال العمر.

وقد حدد جابر طلبة أهداف تربية طفل ما قبل المدرسة فى أربعة أهداف عامة وهى (جابر طلبه، ١٩٩٢، ٦٢٧):

- مساعدة الطفل على التنشئة الاجتماعية السليمة.
- توفير البيئة الإجتماعية المناسبة للتنشئة العقلية للطفل.
- تكوين اتجاهات مناسبة لدى الطفل ناحية العمل احتراماً وممارسة.
- مساعدة الطفل على النمو الجسمى.

أولاً: أهم المبادئ التى تحكم تربية الطفل فى مرحلة الطفولة المبكرة:

١- إتاحة فرص النمو للطفل حسب طبيعة نموه الخاصة به مع مراعاة استعداداته وقدراته التى تساعده على نمو سوى.

٢- ربط المعرفة والمعلومات التى يستقبلها الطفل داخل الروضة ويمارسها لحل مشكلات حياته اليومية.

٣- إعداد الطفل للحياة التى يعيش فيها وذلك بتنظيم البيئة من حوله وما فيها من مثيرات وخبرات تساعده فى النمو السليم المتكامل (تودرى مرقص، ٢٠٠٥، ١٨).

٤- إعداد الطفل وإكسابه مجموعة من المهارات التى تعده لحياة المستقبل حيث يقوم الطفل بأنشطة متنوعة يلعب فيها أدواراً اجتماعية وشخصية، كما يتاح له لعب الدوار المختلفة واللعب بألعاب متنوعة داخل الروضة فتعمل على إثارة تفكيره (إبراهيم المغازى، ٢٠٠٢، ٤١١).

٥- إتاحة الفرصة للأطفال على تكوين علاقات سوية مع من حولهم من الكبار والتى تساعدهم على النمو الاجتماعى والوجدانى وتكسبه الخبرات المتنوعة

داخل الروضة مع الحفاظ على الهدوء والحالة الصحية للطفل مما يؤثر فى قدراته المختلفة فتعرضه لهذه الخبرات يساعده على النمو والتقدم داخل الروضة ثم المدرسة (كريمان بدير، ٢٠٠٤، ١٥).

٦- تهذيب الغرائز الطبيعية لدى الطفل وتعويده العادات الصالحة فى المأكل والملبس والمشرب وطرق المعاملة وإكسابه معلومات عن الحياة وعن المجتمع المحيط به حتى يستطيع التكيف معه.

٧- إتباع الأسلوب العلمى فى معاملة الطفل وتنشئته عليه منذ البداية لتعديل وثقل الذكاء الفطرى الذى يمر به الطفل فى هذه المرحلة (السيد عبد القاد، ٢٠٠٤، ٣٣- ٣٥).

٨- تنشئة الطفل تنشئة اجتماعية سليمة، تعده للتكيف مع متطلبات الحياة العصرية والإسهام فى تطويرها وتحديدها على أسس علمية، مع إعداده لتحمل مسئولية تطوير المجتمع المحيط به لمواجهة مجتمع متغير ومتطور (فهيم مصطفى، ٢٠٠١، ١٦).

٩- لرياض الأطفال أهمية كبيرة فى إعداد الأجيال الجديدة القادرة على مواجهة المستقبل فلابد أن تقوم على التعلم المفتوح وليس التعلم المنهجى الذى يؤدى إلى فشل الروضة فى تحقيق هدفها لإعداد الأجيال المبتكرة وليكونوا قادرين على التعامل مع مجالات العلوم الطبيعية والاجتماعية (Littian , G., www.Kidsource.com).

١٠-لرياض الأطفال أهمية تربوية قصوى، حيث أنها تعتبر مرحلة انتقالية، تهتم بالطفل تربوياً واجتماعياً وصحياً، وتعمل على تحقيق النمو المتكامل للطفل، وتعتبر امتداداً لدور الأسرة بالنسبة لتنشئة الطفل وإشباع حاجاته وتحقيق نموه، فهى المعبر الأول الذى ينقل الطفل إلى المدرسة الابتدائية، وأيضاً المعبر الأول من انتقال الطفل من الأسرة إلى الروضة وهى تعتبر حلقة وصل بين الأسرة والمدرسة الابتدائية فيما بعد.

كما أنها تعمل على تهيئة الطفل نفسياً حينما ينتقل من الأسرة إلى الروضة وذلك لأن عملية الانتقال هذه عملية تربوية نفسية اجتماعية لها أهميتها وخصائصها ومتطلبات تحقيقها فى مجال تربية أطفال ما قبل المدرسة، تلك العملية التى قد تترك

بصماتها الإيجابية أو السلبية واضحة جلية على مستقبل حياة الطفل، وهى أيضاً عملية جماعية تضامنية تتطلب التعاون الوثيق بين الآباء والأمهات فى الأسرة والمعلمات فى رياض الأطفال، وهذا التعاون يعمل على مساعدة الطفل على الانفصال الإيجابى والاستقلال التدريجى عن الأسرة، مما يساعده على تحقيق مستوى عال من التوافق النفسى والاجتماعى مع البيئات الجديدة من ناحية، وتحقيق معدلات نجاح أكاديمى عالية فى المراحل التعليمية التالية من ناحية أخرى (جابر طلبة، ٢٠٠٤، ٤).

ثانياً: أهم الاتجاهات التربوية الحديثة فى مجال تربية طفل ما قبل المدرسة:

انطلاقاً من أن التجديد التربوى فى رياض الأطفال واتجاهاته يشير إلى كونه عملية علمية لإدخال المعرفة التربوية الجديدة وإضافة تطنولوجيا التربية المعاصرة على مدخلات وعمليات النظام التربوى فى رياض الأطفال بما يسهم فى إعادة تنظيم وتحريك المدخلات وزيادة تفعيل العمليات وصولاً إلى تطوير العمل التربوى فى هذه المؤسسات، وإحداث التغيير الإيجابى الملموس فى نوعية مخرجات هذا النظام التربوى، بما يساعد رياض الأطفال على التحول فى الوجهة والانتقال من الوضعية التقليدية إلى وضع حضارى جديد أكثر تميزاً، بما يمكنها فى النهاية من مواجهة التحديات التى تعوق مسار التقدم فى مستقبل تربية الطفل فى هذه المؤسسات، ويمكنها من تحقيق أهدافها التربوية تجاه رعاية وتنمية الطفولة والوالدية بالجودة والفاعلية المطلوبة فى إطار ثقافة المجتمع (جابر محمود طلبه، ١٩٩٩، ٧٠).

وسوف تقتصر الدراسة على بعض الاتجاهات ومنها (جابر محمود طلبه: ٢٠٠٤، ٣٧٨- ٣٩١):

١- اعتبار مرحلة ما قبل المدرسة مرحلة تربوية حيوية فى بناء أساس الشخصية الإنسانية.

٢- اعتبار رياض الأطفال نظام تربوى لتحقيق التنمية الشاملة والمتكاملة لتربية أطفال ما قبل المدرسة وتهيئتهم معرفيا ولغويا لتقبل التعليم النظامى فى المراحل التعليمية التالية.

٣- التطوير الدورى لأهداف مؤسسات رياض الأطفال بما يتناسب مع التغيرات التى طرأت على بنية المعرفة التربوية فى ثقافة العصر الحديث والتغيرات التى طرأت على بنية النظام الاجتماعى فى ثقافة المجتمع المعاصر.

٤- التأكيد على برامج وأنشطة اليوم الكامل فى رياض الأطفال.

٥- توظيف اللعب التربوى لتنمية قدرات الطفل وإمكاناته فى جميع جوانب النمو.

٦- الاهتمام ببرامج التربية الوالدية فى رياض الأطفال لتثقيف الآباء والأمهات بكيفية تربية الطفل تربية صحيحة.

٧- إدخال برامج التربية من أجل السلام ونبذ العنف بين الأطفال ضمن برامج وأنشطة برامج الأطفال.

٨- التركيز عل تكافؤ فرص المخرجات بدلاً من تكافؤ فرص المدخلات فى تربية أطفال ما قبل المدرسة.

٩- التركيز على تنمية استعدا الأطفال لتعلم القراءة والكتابة عبر الأنشطة التربوية فى رياض الأطفال بدلاً من إجبارهم كرهاً على تعليم القراءة والكتابة والحساب بطريقة مدرسية.

١٠-الاهتمام ببرامج تنمية الطفل المبتكر ضمن برامج تربية أطفال ما قبل المدرسة فى رياض الأطفال.

١١-تشجيع برامج المشاركة الأبوية للإندماج فى برامج تربية الطفل فى رياض الأطفال.

١٢-التكامل التربوى بين بعض برامج رياض الأطفال وبرامج المدارس الإبتدائية.

ثالثاً: التحديات التى تواجه تربية طفل ما قبل المدرسة:

وتنقسم إلى تحديات محلية وتحديات عالمية:

١) التحديات المحلية:

- تحديات تتعلق بمهنة تربية الطفل:

التحدى الأول: تدنى الوضع الاجتماعى لمعلمى ومعلمات رياض الأطفال فى المجتمع.

إن النظرة المتدنية إلى معلم تربية الطفل فى مؤسسات رياض الأطفال والتقليل من المكانة الإجتماعية التى يحتلها على سلم التقدير المجتمعى ما زالت سارية حتى الآن، حتى بعد أن أصبح تكوين هذا المعلم على المستوى الجامعى والعالى سارى المفعول، حتى وصل الأمر إلى إنشاء كليات تحمل اسم المرحلة التى يعمل فيها هذا المعلم وهى كليات رياض الأطفال، وذلك من أجل تجديد وتجويد الوضع المهنى والمكانة الإجتماعية لمعلم رياض الأطفال ومن ثم ترقية مهنة تربية الطفل فى مصر والعالم العربى، ويبقى دور المجتمع الذى يقدر كل مهنة إنسانية تثبت فاعليتها الوظيفية فى خدمة قضاياه الحيوية.

ومع كل هذه التحديات التى تواجه مهنة تربية الطفل، إلا أنها سوف تنجح فى ترسيخ أقدامها بجهود المخلصين من أبنائها، وتسقط كل الدعاوى التقليدية القديمة التى حالت دون الإعتراف الواجب بها، لأنها مهنة تربوية أساسية لا يستطيع المجتمع الإستغناء عنها فى ظل التغيرات الإجتماعية والمستجدات التربوية فى عالم اليوم وغداً (جابر طلبة، ٢٠٠٤، ٥٧٤).

– تأنيث معلم تربية الطفل فى مؤسسات رياض الأطفال:

ظاهرة (سيادة) المعلمات الإناث على مهنة تربية الطفل فى مؤسسات دور الحضانة ورياض الأطفال وصبغها بصبغة الأنثوية كإحتكار نسائى شبه كامل لهذه التربية المبكرة، و(تنحى) المعلمين الرجال عن المشاركة فى تحمل أعباء وأدوار هذه المهنة التربوية الراقية، وترك ساحة ومساحة تربية الطفل فى مرحلة الطفولة المبكرة قبل سن المدرسة خالية أمام النساء، وما لهذا الوضع التربوى غير المتوازن من انعكاسات تربوية ونفسية واجتماعية سلبية على الأطفال الصغار خاصة الذكور منهم (جابر طلبة، ١٩٩٩، ١٦٢).

إن تربية الأطفال فى مرحلة الطفولة المبكرة فى دور الحضانة ورياض الأطفال وغيرها من المؤسسات التربوية المعنية، يجب أن تكون عملية تشاركية تعاونية بين كل من المعلمين والمعلمات دون سيادة لجنس معين أو تنحى لجنس آخر، تحقيقاً للعدالة التربوية والتنميط النوعى الصحيح والمساواة وعدم التحيز أو التمييز النوعى بين الأطفال البنين أو الأطفال البنات فى مرحلة الطفولة المبكرة.

فالضرورة التربوية والنفسية والإجتماعية فى تربية الطفولة المبكرة، تقضى بأن يشارك كل من المعلم (الرجل) ليلعب أدوار الرجولة ومسؤوليات الأبوة الوالدية التى لا تستطيع المعلمة (الأنثى) القيام بها أمام الأطفال الذكور، بجانب وجود المعلمة (الأنثى) لتلعب أدوار الأنوثة ومسؤوليات الأمومة الوالدية التى لا يستطيع المعلم (الرجل) القيام بها أمام الأطفال الإناث فى مختلف الأنشطة التربوية داخل وخارج حجرات رياض الأطفال (جابر طلبة، ١٩٩٩، ١٤٨).

– تعدد مصادر وازدواجية برامج تكوين معلم رياض الأطفال:

إن النوعيات المختلفة من خريجات أو معلمات رياض الأطفال اللائى تخرجن من مصادر متعددة وبرامج مزدوجة، يعملن فى مجال واحد حتى الآن وهو تربية طفل ما قبل المدرسة فى رياض الأطفال الرسمية بما يحملنه من توجهات فكرية متباينة ترجع إلى مصادر متعددة وفلسفة برامج تكوين مختلفة عن الأخرى، الأمر الذى يؤدى إلى تباين الرؤى لدى معلمات رياض الأطفال حول معنى العملية التربوية الموجهة للطفل واختلاف رؤيتهن للعمل التربوى فى كليته وفى علاقته بمظاهر ومطالب نمو الأطفال، إضافة إلى معاناتهن لأنواع متعددة من الصراع بين النظرية والتطبيق فى ممارسات الواقع الإجرائى قد يصل إلى حد التناقض فى عمل تربوى الأصل فيه التوافق والتكامل والانسجام(جابر طلبه، ٢٠٠٤، ٥٨٠). فالوحدة Unity فى إطار تكوين معلم رياض الأطفال هى وحدة فى الشكل المتمثلة فى وحدة التسمية والتبعية لمؤسسات تكوين معلم رياض الأطفال وعدم تعددها، ووحدة المضمون المتمثلة فى توحيد برامج تكوين هذا المعلم وعدم ازدواجيتها، تلك الوحدة حتى وإن بلغت حد التوحد والتماثل إلا أنها تسمح بالتنوع والتميز التخصصى داخل نطاق رياض الأطفال، وفقاً لأولوية الاحتياجات وتوافر الإمكانات، فالوحدة هى وحدة فكر تربوى يقود عملية التكامل فى تكوين معلم رياض الأطفال ويوحد اتجاهات الرؤى أمام مؤسسات تكوين هذا المعلم لتسير جميعها فى نفس الإتجاه بدلاً من التشتت والإهدار التربوى.

أما التنوع Diversity فى إطار تكوين معلم رياض الأطفال هو تنوع فى التخصصات الفرعية داخل الإطار الموحد لتكوين معلم رياض الأطفال، وليس كما

يظن البعض تنوعاً بمعنى تعدداً فى مؤسسات وبرامج تكوين هذا المعلم كما هو حادث حالياً لتخريج نفس النوعية الحالية لمعلم رياض الأطفال.

وبمعنى آخر ضرورة أن يعاد النظر فى برامج تكوين معلم رياض الأطفال على المستوى الجامعى والعالى، ليكون لخريجى رياض الأطفال تخصصين: أحدهما تخصص تربوى عام يؤهلهم للعمل فى مجال رياض الأطفال، والآخر تخصص دقيق فى أحد التخصصات النوعية مثل تربية الطفل العادى، الطفل غير العادى (موهوبين، معاقين)، أدب الطفل، متحف الطفل، مكتبة الطفل، إعلام الطفل، مسرح الطفل، برامج تربية الطفل.

وهنا يكون للتنوع فى مجال تكوين معلم رياض الأطفال معنى وقيمة تربوية وإعلاء لمعنى التخصص الحقيقى فى مجال تربية الطفل (جابر طلبه، ٢٠٠٤، ٦٠٤- ٦٠٥).

- ضغوط معظم الآباء والأمهات لتعليم أطفالهم الملتحقين برياض الأطفال تعليماً مدرسياً:

تعد الضغوط المدرسية من جانب معظم آباء وأمهات الأطفال الملتحقين بدور الحضانة ورياض الأطفال (دون وعى وإدراك) لتعليم أطفالهم الصغار تعليماً منهجياً أو مدرسياً، من أهم الصعوبات التى تواجه مؤسسات رياض الأطفال وتحول دون تحقيق أهدافها التربوية والإجتماعية والنفسية، تلك الضغوط التى لا تستند إلى منطق علمى يؤيدها ولا نظرية تربوية تساندها أو تطبيقات عملية تعضدها، سوى خبرات الفهم العام وبعض الآراء الشخصية التى تعاند المنطق العلمى السليم، وتقوم على الإكراه والإجبار للأطفال الصغار دون ذنب جنوه أو إثم اقترفوه، ودون وعى هؤلاء الآباء والأمهات لحقيقة التعامل التربوى مع طبيعة الأطفال وحاجاتهم النمائية، التى تقول أن فرض التعليم المدرسي أو المنهجي ومن ثم قهر الطفل من أجل التعليم دون استعداد كاف أو نضج طبيعى، لن يصب فى مصلحة الطفل الصغير ولن يأتى بنتائج سلبية على هذا الطفل ذاته فى حاضره ومستقبله (جابر طلبه، ٢٠٠٤، ٣٠٧).

كما يواجه المعلمون في مرحلة ما قبل المدرسة تحديات أثناء تنفيذ منهج الطفولة المبكرة واستكشاف طرق التدريس الحديثة والمناسبة لخصائص نمو الطفل فى هذه المرحلة وذلك لأن معظم معلمي مرحلة ما قبل المدرسة لا يفهمون منهج الطفولة المبكرة، ولا يتوفر لديهم ما يكفي من المواد والوسائل لمساعدتهم على تنفيذ مناهج الطفولة المبكرة بشكلها الصحيح، وكذلك إلقاء أولياء الأمور المسئولية كاملة على عاتق رياض الأطفال وعدم المشاركة فى تربية وتعلم أطفالهم بالشكل الكافى لذلك يجعل من الصعب على رياض الأطفال القيام بالعمل وحدها دون مشاركة فعالة من الأسرة والمجتمع (Ntumi, S., 2016, 54- 62).

- ضعف الرضا الشخصى والوظيفى لدى معلم رياض الأطفال:

يعتبر ضعف–إن لم يكن– عدم الرضا وإحجام معظم الطالبات عن الإلتحاق التلقائى بشعب وكليات رياض الأطفال ومن ثم الاستمرار فى العمل الوظيفى فى رياض الأطفال أحد التحديات الأساسية التى تواجه مهنة تربية الطفل، ذلك الضعف وعدم الرضا الشخصى تجاه تخصص رياض الأطفال قد يستمر مع الطالبات المعلمات خلال سنوات الدراسة الجامعية أثناء برنامج التكوين قبل الخدمة، وقد يستمر معهن– هذا الرفض– بعد ذلك على هيئة ضعف فى الرضا المهنى والوظيفى وقد يتضخم هذا الرفض ويتفاعل مع عوامل أخرى مثل زيادة كثافة الأطفال، راتب المعلم، الإنهاك المستمر..إلخ، ليكون فى النهاية عدم الرضا عن الحياة لدى معلم رياض الأطفال.

وعلى هذا فإن الرضا الوظيفى لدى معلم رياض الأطفال أثناء الخدمة، من أهم العوامل المسهمة فى الإرتفاع بمستوى الأداء التربوى مع الأطفال فى دور الحضانة ورياض الأطفال، بما يمكنه من تحقيق كفايته الوظيفية بكفاءة وفعالية، فى إطار من الرضا النفسى والمتعة بلعب الأدوار التربوية الوظيفية تجاه تربية الطفل، خاصة وأن الرضا الوظيفى يعبر عن وجود اتجاه إيجابى نحو الوظيفة التى يقوم بها الفرد، وتتمثل فى حالة من التفاعل السار معها، حيث يجد الفرد فى هذا التفاعل إشباعاً لحاجته الأساسية فى العمل والحياة (ثناء العاصى، ١٩٨٨، ٩).

٢) تحديات تتعلق بمؤسسات رياض الأطفال ومنها (جابر طلبة، ١٩٩٩، ٣٩- ٥٦):

- ضعف وجود سياسة تربوية مستقرة لتربية طفل ما قبل المدرسة:

إن المتابع للقوانين والقرارات الوزارية التى صدرت بشأن مؤسسات رياض الأطفال وعلاقتها بالنظام التعليمى فى مصر، يلاحظ أن هذه المؤسسات قد ظلمت مراراً وتكراراً، فقد تعرضت رياض الأطفال لموجات مد وجزر أدخلتها السلم التعليمى تارة وأخرجتها منه تارة أخرى ووضعته على حرف منه تارة ثالثة، حتى وصلت هذه المؤسسات إلى وضع تقليدى قد لا تنعم فيه بالاستقرار التشريعى والتنظيمى والتربوى، على عكس ما كان يرجى لها كمؤسسات ضرورية لم يعد يختلف على أهميتها- التربوية والإجتماعية والنفسية- أحد فى المجتمع المعاصر.

فمؤسسات رياض الأطفال اليوم فى مصر قد وصلت-عبر مسيرتها التاريخية- إلى اعتبارها (كل فصل أو فصول تابعة أو ملحقة بمدرسة رسمية أو خاصة) من مدارس الحلقة الإبتدائية من التعليم الأساسى فى مصر، وعلى هذا يكون قد تم احتواء رياض الأطفال- بقرارات وزارية- كنظام تربوى تشرف عليه وزارة التربية والتعليم دون التزام بتوفيرها لكل طفل يبلغ سن الرابعة، باعتبارها مؤسسات غير إلزامية ولا تتمتع بصفة المجانية أو العمومية التى تتمتع بها مؤسسات الدولة التعليمية طبقاً للمادة (٢٠) من الدستور المصرى- رغم وجود قانون الطفل رقم (١٢) لسنة ١٩٩٦م- ولذلك فرياض الأطفال اليوم تقع على حرف من السلم التعليمى فى مصر، فلا هى داخلة ولا هى خارجه، وإنما تتأرجح-متعلقة- بين هذا وذاك، وحتى إشعار آخر.

ويمكن توضيح أبعاد ضعف الاستقرار فى السياسة التربوية الموجهة لمؤسسات رياض الأطفال فى مصر، من خلال:

١- اعتبار رياض الأطفال (خارج) السلم التعليمى كفصول ملحقة بالمدارس الابتدائية من عام (١٩١٣م) وحتى عام (١٩٥١م).

٢- اعتبار رياض الأطفال (داخل) السلم التعليمى من عام (١٩٥٢م) وحتى عام (١٩٥٣م).

٣- اعتبار رياض الأطفال (خارج السلم التعليمى من عام (١٩٥٣م) وحتى عام (١٩٦٨م).

٤- إحياء (ذكرى) رياض الأطفال فى وزارة التربية والتعليم (١٩٧٠م) حتى اكتملت تطبيقاتها فى عام (١٩٧٩م).

٥- مشروع إنشاء رياض الأطفال بالمدارس الرسمية (على الورق) لامتصاص حماس المواطنين بعد إنشاء رياض أطفال اللغات الرسمية التجريبية من عام (١٩٨١م) حتى (١٩٨٨م).

٦- اعتبار رياض الأطفال نظام تربوى (على حرف) من السلم التعليمى من عام (١٩٨٨م) وحتى الآن.

ولكن إذا كانت سياسة تربية طفل ما قبل المدرسة تشير إلى مجموعة المبادئ والخطوط العامة لنقل الأهداف التربوية العامة إلى مستويات أخرى تترجمها الإستراتيجيات والخطط والبرامج والإجراءات إلى واقع، بما يسهم فى توجيه وتجويد تربية الطفل بالمؤسسات التربوية ومنها رياض الأطفال، فما مدى الاتفاق أو التناقض الذى يسود الخطوط العامة والمسارات الرئيسية لسياسة تربية طفل ما قبل المدرسة سواء على المستوى التخطيطى أو المستوى التنفيذى، فى ضوء التعامل الرسمى مع مؤسسات رياض الأطفال فى مصر؟.

- تسكين رياض الأطفال داخل مدارس الحلقة الابتدائية من التعليم الأساسى:

على الرغم من الجهد الكبير الذى تقوم به معلمات رياض الأطفال فى سبيل تأمين وجود وسلامة الأطفال الصغار فى هذه الوضعية التقليدية الحالية لمؤسسات رياض الأطفال، وما يبذلنه من مجهود فائق لتنظيم أوقات الراحة وفترات النشاط الداخلى والخارجى لأطفال هذه الرياض الموجودة داخل مدارس الحلقة الإبتدائية من التعليم الأساسى، إلا أن المناخ المدرسي بفلسفته الفكرية وتنظيماته الإدارية يطغى ويغطى على مجمل العمل التربوى برياض الأطفال، وعلى هذا فقد أصبحت معظم رياض الأطفال الملحقة بالمدارس الرسمية والخاصة، لا تختلف فى نظمها وخططها بل وفى شكل حجراتها ومقاعدها عن المدارس الابتدائية، الأمر الذى يمثل تحدياً حقيقياً يواجه تربية الطفل فى رياض الأطفال ويقلل من قيامها بتحقيق أهدافها

التربوية والإجتماعية والنفسية بالكفاية والفاعلية المطلوبة، وذلك يتناقض مع فلسفة تربية الطفل التى ترى فى الروضة مكاناً آمناً، مريحاً، جميلاً ومناسباً لممارسة الأنشطة التربوية الهادفة–وأهمها اللعب التربوى– التى تتناسب مع طبيعة الطفل فى مرحلة ما قبل المدرسة.

– طبقية تربية طفل ما قبل المدرسة وعدم تكافؤ فرصها التربوية:

يجب النظر إلى طبقية تربية طفل ما قبل المدرسة، فى ضوء أن العدالة الحقيقية فى تكافؤ الفرص التربوية فى السياسة التعليمية تتأكد فى عدة مفاصل:

- أولها: أن تكون الخدمة التربوية المطلوبة موجودة فعلاً، كأن تكون مؤسسات تربية طفل ما قبل المدرسة مبنية وقائمة.
- ثانيها: أن تكون هذه الخدمة التربوية متاحة لكل أسرة– لديها أطفال– ترغب فى الإلتحاق بها، مما تنطبق عليه شروط القيد فى هذه المؤسسات.
- ثالثها: أن يكون الإلتحاق بهذه المؤسسات ميسوراً دون عوائق مالية أو اجتماعية أو جغرافية أو غيرها.
- رابعها: أن المساواة الحقيقة تتحقق فى ظروف التعلم وتوفير إمكاناته ومدخلاته لجميع الأطفال الملتحقين برياض الأطفال.
- خامسها: أن المساواة الحقيقية تتجسد فى المعاملة والإحترام فى المواقف المختلفة داخل مجتمع الروضة أو المدرسة، دون تمييز فى العلاقات، خاصة فيما يتعلق بتعامل المعلمين والمعلمات مع الأطفال أو تعامل الإدارة معهم وأسرهم.

تحديات عصر العولمة:

تواجه النظم التربوية والتعليمية في كثير من الدول العربية والإسلامية تحديات حقيقية تتفاوت درجاتها وتعدد أشكالها من دولة إلى أخرى، حيث الإمكانات الإقتصادية والكثافة السكانية والمشكلات السياسية والإجتماعية التي تنعكس على الأوضاع التعليمية في جوانبها المختلفة سواء كان في المباني المدرسية، الفصول الدراسية أو المعامل أو أماكن مزوالة الأنشطة التعليمية المختلفة، وكل هذه التحديات تؤثر بشكل كبير على تربية الطفل فى بداية من مرحلة الطفولة المبكرة وتنقسم إلى (برهان غليون وسمير أمين، ٢٠٠٢، ٤١):

تحديات ثقافية:

تواجه المجتمعات تحديات ثقافية وفكرية نتجت عن ثورة الإتصالات وسرعة المعلومات وتدفقها وهي تحديات خطيرة لأنها فتحت آفاقاً في الحياة جديدة وسببت أزمات مختلفة على جميع المستويات متحدية الوسائل الرقابية والحظر الرسمي.

أبعاد التحديات الثقافية (جابر محمود طلبه، ٢٠٠٤، ٤٨٥):

١- التحدى الثقافى ظاهرة إنسانية تاريخية حدثت فى الماضى وتحدث فى الحاضر وستستمر فى حدوثها فى المستقبل، وإن اختلفت أهدافه ومراحله وأشكاله ووسائله.

٢- التحدى الثقافى يتضمن نوعاً من التأثير والتأثر من كلا الطرفين المرسل والمستقبل، يكون الطرف الول القوى (المرسل) أكثر تأثيراً وقيادة على الطرف الثانى الضعيف (المستقبل) الأكثر تأثراً وتبعية.

٣- التحدى الثقافى يتضمن تسلطاً واستغلالاً وسيطرة من قبل الطرف الول القوى (المرسل) لموارد الطرف الثانى الضعيف (المستقبل) سواء منها الاقتصادية أو الطبيعية أو البشرية وغيرها.

٤- التحدى الثقافى يتضمن قيام الطرف الأول القوى (المرسل) بفرض نموذج ثقافى (قيم- عادات- أساليب حياة- عقائد دينية وغيرها) بهدف اختراق ومسخ الهوية الثقافية والخصوصية الحضارية للطرف الثانى الضعيف (المستقبل).

تحديات سياسية:

يشهد العالم الإسلامي تحولات سياسية وتغيرات محتملة، ولا شك أن هذه المتغيرات سلباً أو إيجاباً تلقي بظلالها على النظم التعليمية في مجال اتخاذ القرارات وإقرار البرامج التعليمية وتحديد السياسات التربوية، ويساعد على ذلك التدهور في الجوانب الاقتصادية وما يترتب عليها من التردي في تحقيق التنمية والتبعية للغير الأمر الذي يؤدي إلى تعثر في تحقيق الأهداف التعليمية والتربوية التي يعمل لها النظام التعليمي، ومما يساعد على تعميق التحديات السياسية وتأثيرها على التعليم الذي يُمارس في مدارسنا الذي لا ينتج إلا إنساناً مقهوراً محبطاً مغترباً يحمل هموم

مستقبل مظلم، كما أن جوهر العولمة السياسية هو وجود عالم بلا حدود سياسية ينتج عنه معطيات جديدة تعني (نقل السيادة من حيث القرارات والتشريعات والنشاط من المجال القومي الوطني إلى المجال العالمي).

تحديات اجتماعية:

التربية هي العنصر الفعال في تطوير أي مجتمع كما أنها الوسيلة الفعالة التي يحافظ بها المجتمع على مبادئه وقيمه، فإذا كان للمجتمع رؤية فلسفية وأصول عقائدية، وأسس قيمية تحقق نظرة المجتمع للإنسان والكون والحياة، ترجم ذلك في رؤية تربوية تستطيع بها مواجهة التحديات المتجددة والأفكار المنحرفة والمفاهيم المغلوطة، وهذه الرؤية المتكاملة هي التي تمثل النظرية الإسلامية في التربية ولكن المجتمعات المسلمة تتفاوت في الأخذ بهذه النظرية وبالتالي تعاني من أزمات مختلفة ومشكلات متعددة لأنها تأخذ بنظم تربوية مختلفة، بعضها نظم مغلقة جامدة، وبعضها نظم مفتوحة، وبعضها يضطرب بين النظامين مما ينعكس على العملية التعليمية والمتعلمين.

وتهدف العولمة في جانبها الاجتماعي إلى تعميم السياسات المتعلقة بالطفل والمرأة والأسرة وكفالة حقوقهم في الظاهر، إلا أن الواقع هو إفساد وتفكيك الأفراد واختراق وعيهم وإفساد المرأة ومواصلة المتاجرة بها واستغلالها وتأمين هذه السياسات وتقنيتها بواسطة المؤتمرات ذات العلاقة (مؤتمر حقوق الطفل)، (مؤتمر المرأة في بكين)، (مؤتمر السكان) وما تخرج به من قرارات وتوصيات واتفاقيات تأخذ صفة (الدولية) ومن ثم الإلزامية في التنفيذ والتطبيق وإن أظهر البعض معارضتها ورفضها إلا أنها في الحقيقة تصبح سارية المفعول بشكل أو بآخر وما تلبث آثار ذلك أن تبدو للعيان في الواقع الاجتماعي استسلاماً وسلبية فردية وتفككاً أسرياً واجتماعيا، كما أن أوضاع العالم الإجتماعية اليوم قد أصبحت محكومة بطغيان يجسد قوانين كل من "دارون" و"فرويد" حيث تتلازم "القوة واللذة " تلازم الغاية والوسيلة وفق المنظور الميكافلي.

تحديات اقتصادية:

يواجه العالم تحديات اقتصادية ناتجة من التغييرات الإقتصادية في العالم واقتصاد العولمة الذي يزيد من حدة المنافسة، وحرية التجارة واختراق الحدود دون حواجز أو رسوم جمركية لأن القوة المتحكمة في التجارة هي عامل التفوق والجودة، فنظام الإقتصاد الحر العالمي وما يتعلق به من شركات اقتصادية احتكارية لا يهمها سوى الربح وعدم الإلتزام بأي ضوابط وظيفية أو خلقية أو اجتماعية إلا الإلتزام بقوانين السوق.

هذا التحدي العالمي يمس النظم التربوية والتعليمية بإعتبار التعليم من أهم عوامل الإنتاج وتحقيق الجودة والمنافسة فيما ينتج البشر صناعة أو زراعة أو غير ذلك بإعتبار التعليم وسيلة المعرفة والخبرات التي يكتسبها المتعلم وباعتباره الوسيلة التي توفر الصيغ التعليمية التي تحقق المعايير الإقتصادية والعالمية وفق توجهات التنمية المعاصرة لأن المقياس الحقيقي للتقدم الإقتصادي يرتبط بالإنتاجية التي يحققها الأفراد وهي مرتبطة بنوع التعليم الذي يتلقاه الفرد والخبرات والمهارات التي يكتسبها ويوظفها لإحداث التنمية الإقتصادية والمجتمعية.

وهذه التغيرات بلا شك تؤثر على الأنظمة التعليمية التي تحتاج إلى إعادة صياغة مناهجها وأنشطتها التعليمية بما يتواءم مع الدافع الإقتصادي لإعداد الطالب في ضوء هذه المستجدات دون إملاء من الخارج.

كما أن النقص الملحوظ في الإمكانيات المادية والمعلم المدرب الكفء والمباني والوسائل التعليمية والإدارة المبدعة والنظام التعليمي الصحيح، كل ذلك جعل التعليم باهظ التكاليف لا يحقق الطموحات في كثير من الدول مما جعل كثيراً من التربويين ينادون بتوجيه التعليم نحو خدمة الإقتصاد ليصبح التعليم قطع غيار بشرية في خدمة الاقتصاد العالمي دون النظر إلى تعطيل المواهب وقتل العقول وتعطيل الملكات. والمجتمعات في حاجة إلى البعد المادي في التعليم ولكن ليس على حساب بناء الإنسان الذي يمثل أساس التربية والتعليم، الإنسان الذي يُزكي نفسه قبل جسده، ويعزز قدراته في الإلتزام بالقيم الخلقية والمثل العليا والمبادئ التي تحدد سلوكه وتمنحه قدرة التحكم في نفسه وتصرفاته.

كما أن التقنيات الحديثة ضرورية للمتعلم لأنها توفر الشروط الموضوعية لنظام تعليم يقوم على أسس علمية ويستفيد من التقدم التقني الذي وصل إليه الإنسان في مختلف المجالات دون التغزل على حق كل فرد في الإبداع والتجديد والتنوع والابتكار لأن الهدف هذا هو الذي يخلص الإنسان المعاصر من العقلانية المحضة، والعبودية للآلة والقيود التي تسلب الإنسان مشاعره وعواطفه الإنسانية وحريته في التطور والإبتكار والإبداع.

تحديات أخلاقية:

إن اضطراب منظومة القيم في المجتمعات نتيجة الغزو الثقافي من خلال وسائل الإتصال وبخاصة الفضائيات الإعلامية قد أدى إلى غياب كثير من السلوكيات الإيجابية، وبروز سلوكيات سلبية وظهور أنماط من الفساد نتيجة لأثر التقنية الإعلامية المتطورة وما يُبث خلالها من معلومات مغلوطة وسلوكيات زائفة ظهر أثرها في مؤسساتنا التعليمية وانعكست في مدارسنا وجامعاتنا في انحرافات سلوكية وأصبح الطلاب في المدارس لا يحترمون بعضهم ولا أساتذتهم الذين أسقطوا كل الحواجز معهم وانتشرت ظاهرة الكذب والغش وأصبح حفظ المعلومات واستظهارها فوق السلوكيات الخلقية وانتقلت إلينا مشكلات المجتمعات الغربية التي تعاني من المشكلات الاجتماعية والأسرية والخلقية من خلال ظاهرة الإنحلال الأخلاقى وغياب الرقابة الأسرية والتفكك الأسري وانتشار ظاهرة الجريمة والإدمان والعنف.

ويتمثل التحدي الأخلاقى في عجز التعليم عن تحقيق التوازن بين معطيات التكنولوجيا المتطورة والإستفادة منها وبين الإعتزاز بتراثنا وثقافتنا وخصوصيتنا الحضارية والتاريخية والإنتماء والولاء لديننا ومجتمعنا بتقاليدنا وقيمنا التي تعصم من الإنحراف وتحمي من التردي الأخلاقى وتجنب الأخطار المستقبلية، إن التحلل الأخلاقى المصاحب للإنفجار المعرفي والتوسع في التعليم أدى إلى فشل التعليم في مواجهة التحديات الأخلاقية والفكرية وارتبط بظواهر سلوكية سيئة كظاهرة الفوضى والميل إلى العنف والأنانية والقسوة والحيرة وغيرها من الأمراض السلوكية، وأصبح الحصول على الشهادة الدراسية هي الغاية بكل الطرق المشروعة وغير المشروعة

كظاهرة الغش والتدليس وغير ذلك. وانعكست هذه الظاهرة الأخلاقية على المجتمع في تعاملاته الإقتصادية والسياسية التي ارتبطت بمناورات وممارسات لا أخلاقية في الوصول إلى السلطة دون الإرتباط بالمبادىء والسلوكيات الأخلاقية فأصبح النجاح أي نجاح هو المعيار للحق بصرف النظر عن وسيلته وأصبح التمسك بالمبادىء والمثل جموداً وتخلفاً واختلط العدل بالقوة، والحرية بالفوضى، والتسيب بالإلتزام وتحكمت المادة في موازين الخير والشر والحق والباطل وكل ذلك تجسد في الحيرة التي يعانيها الشباب ويغوص فيها الشيوخ وأصبح الشباب ينمي قدراته المادية على حساب ملكاته الروحية والنفسية والخلقية مما جعله مصدر خطر وقلق لنفسه أولاً ثم لمجتمعه آخراً.

إن التعليم يفقد هدفه وقيمته إذا فقد الجانب الأخلاقي فيه وأصبح في خلق الأزمات وتعقيد الحياة وتلوث البيئة وتكديس الأسلحة المدمرة للحياة والأمم والثقافات والحضارات، إن النظم العلمانية في التربية هي التي تركز على نقل المعلومات وبعض المهارات بمعزل عن الدين والأخلاق، والتربية المجردة من الدين والخلق والروح لا تحقق أهداف المجتمع، وتكون وسيلة التكبر والاستعلاء والظلم الذي نشاهده في عالمنا المعاصر.

تحديات بيئية:

ستبقي الأخلاق البيئية أحد شواغل المجتمع العالمى لفترة طويلة، نظراً للطبيعة المتغيرة بها وظهور الجديد منها بشكل دائم، وضرورة وضع هذا العلم البيئى فى خدمة الإنسانية، وضمان نوعية أفضل من الحياة للأجيال الحالية والمستقبلية، ولقد تباينت الآراء حول الأخلاق البيئية واختلفت ما بين قائل إن علينا امتلاك العلم والتكنولوجيا قبل أن نتحدث عن ضوابطها، ورأى آخر يؤكد المستوى المتقدم المعرفى هذا المجال، فقد ظهرت خلال المؤتمرات الدولية دعوة قادها علماء الدول النامية لابد أن نهتم بها ويدعون فيها إلى اعتبار تضييق الفجوة العلمية بين الدول المتقدمة والنامية مفادها أنه كقضية أخلاقية، يشارك فى مسئوليتها علماء كل من تلك الدول، وأن على الأخلاقيات أن تؤدى دورها لوصول المعرفة العلمية إلى من يحتاجها،

والنظر إلى رفع المستوى العلمى والتكنولوجى للبلاد المختلفة كقضية إنسانية وأخلاقية لا مجال للتهاون والتكاسل فيها (الشيماء الخضر، ٢٠١٧، ١٢).

فالتكنولوجيا الحديثة بما تنفث فى الجو من دخان خانق وغازات، وبما تلقى فى البحار والأنهار من سموم ونفايات، وبما تحدثه من ضجيج، وما تستدعيه من عجلة وتسارع، أصبحت خطراً يهدد حياة الإنسان والحيوان والنبات، وكما أن معظم المشكلات ومخاطر البيئة ناشئة عن غياب الوعى الإنسانى العميق ومن ثم غياب السلوك البيئي الرشيد فإن سلامة البيئة، ومن ثم سلامة الإنسان رهن بتربية بيئية لا تفى بتكوين المعرفة فحسب ولكن تعنى بالأساس بتربية أعماق الشخصية من أجل تكوين الخلق البيئي الذى يكون بمثابة موجه ومرشد واع للسلوك البيئى الرشيد (شحاته زهران والسيد سلامه، ١٩٩١، ١٨٨).

وهذا التحدى يؤثر تأثيراً بالغاً على مستوى تربية الأطفال، فالطفل من حقه أن ينشأ فى بيئة صحية، فيشب قوياً يستطيع أن يمارس بفعالية كل ما غرسته فيه التربية من قيم ومبادئ وتعاليم راقية، وعادات وتقاليد راسخة.

ومن ثم يتطلب الأمر وجود تربية بيئية تهدف إلى غرس القيم الأصيلة فى نفس الأفراد وتوعيتهم بمدى ارتباط حياتهم بسلامة البيئة التى يعيشون فيها ومدى تأثر البيئة بالسلوك الإنسانى، فهذا التفاعل بين الإنسان والبيئة هو الذى يشكل فى النهاية منظومة الحياة على سطح الأرض (جهاز شئون البيئة،، ٢٠٠٧، أ).

تلك التربية التى تقوم على توجيه الأطفال منذ نعومة أظفارهم على حب الجمال وحب البيئة، وعدم الإساءة إليها أو التعامل معها بعنف، خاصة وأن الكبار– الذين هم القدوة للأطفال– قد أساءوا إليها، فالطفل فى احتياج النموذج الذى يقدم له الكلمة والنصيحة والتوجيه المستمر والمتصل، ولكن فى شكل من الحكمة والموعظة الحسنة من خلال الآباء والمعلمات فى رياض الأطفال وأنشطتها الثقافية والمساجد ودور العبادة ووسائل الإعلام والمجتمع ككل.

وانطلاقاً من أن مرحلة ما قبل المدرسة هى عمر الذاكرة الذهبية وهى مرحلة البذرة الأولى التى يتشكل فيها سلوك الطفل، فإنه من الضرورى استغلالها فى بث السلوكيات البيئية السليمة حتى يتربى وينشأ على قواعد السلوك البيئي السليم، والتعايش والتعامل مع البيئة بسلام وأمان.

وعلى هذا لكى تستطيع معلمة رياض الأطفال تحقيق التنمية البيئية للطفل، لابد من توافر قدر مناسب من الثقافة البيئية لديها وتحليها بالأخلاق البيئية، وأن يتوفر لها حد أدنى من المعارف فى المجالات المتعددة صحية واجتماعية وغيرها، فوظيفة المعلمة فتح آفاق المعرفة أمام الأطفال، كما يجب إكساب المعلمة المهارات والخبرات الضرورية لتنمية الطفل بيئياً من خلال البرامج والدورات التدريبية الخاصة بالثقافة البيئية، حتى تتمكن من المساهمة فى الأنشطة البيئية وتسهم فى حل مشكلات البيئة، لأنه من الضرورى أن يكون لديها من الوعى البيئى ما يمكنها من تحمل هذه الأعباء لرعاية هذه الشريحة العمرية من الأطفال، وتنفيذ البرامج والأنشطة الهادفة، والتى تسهم بشكل فعال فى تحقيق التنمية البيئية لطفل الروضة (السيد عبد القادر، ٢٠٠٤، ١٦٣).

وترى الباحثة أن هناك علاقة وثيقة بين الأخلاق البيئية والتنمية البيئية حيث أن اكتساب المعلمة لقدر من المعارف والمعلومات عن البيئة ومفاهيمها ومشكلاتها، تؤدى إلى تكوين وعى واتجاهات إيجابية للتعامل مع البيئة واتخاذ قرارات مناسبة بشأنها، بما يسهم فى تنمية السلوك البيئى المسئول لدي الطفل، وتحديد عناصر الأخلاق البيئية مثل معرفة المفاهيم البيئية، والوعى بالمشكلات البيئية والاتجاهات نحو حماية البيئة ومهارات اتخاذ القرارات البيئية، نجد أن التنمية البيئية تقع ضمن مهارات الأخلاق البيئة وعناصرها.

رابعاً: متطلبات تربية طفل ما قبل المدرسة فى عصر العولمة (منى إبراهيم عبد السلام، ٢٠٠٨، ١٩٠– ١٩٥):

يمكن توضيح أهم متطلبات تربية الطفل فى عصر العولمة وذلك على النحو التالى:

- توفير معلومات ومهارات تتعلق بالتكنولوجيا المتقدمة وبكيفية استخدامها، لذا يجب تنمية قدرة الطفل على استخدام التكنولوجيا المعاصرة المتطورة والاستفادة منها.
- مصير الأمم فى عصر المعلومات رهن بإبداع أطفالها، لذا فتنمية الإبداع والخيال لها نصيبها الوافر فى المتطلبات التربوية للطفل فى عصر المعلومات.

- إن مهمة الطفل فى هذا العصر، ليست فهم المعلومة المقدمة له فحسب، بل عليه أن يعرف كيف يبحث عن المعلومة المقدمة إليه ويقيمها ويطبقها، ولذا فإن مهمة القائمين على تربية الطفل فى عصر المعلوماتية أن ينمى لدى الطفل الرغبة فى أن يكون متعلماً مدى الحياة.
- التحدى الذى بدأ فى عصر العولمة هو القدرة على إنتاجية المعرفة، حيث الميزة التنافسية تعتمد على الاستخدام الجيد للمعلومات، سواء كان للتخطيط أو للأداء، مع استمرار القدرة على المتابعة بالإفادة من تكنولوجيا المعلومات، ويمكن تنمية قدرة الطفل على إنتاجية المعرفة من خلال إكسابه مهارات استشراف المستقبل زالاستعداد للتعامل مع تداعياته واحتمالاته المختلفة.
- تنمية الهوية الثقافية القومية للطفل من خلال التعامل مع عالم الواقع وعوالم الافتراض المعلوماتى، ومعايشة قاموس الطفل اللغوى فى مرحلة ما قبل المدرسة، والقدرة على هضم المحصول الثقافى للطفل، وتحويله إلى برنامج ممتع ومفيد.

تصور مقترح لتربية طفل ما قبل المدرسة فى ضوء تحديات عصر العولمة:

فى ضوء ما أسفرت عنه المشكلات التى تعوق مسار التطور فى مستقبل تربية طفل ما قبل المدرسة، إضافة إلى الوقوف على أهم التحديات المحلية والعالمية التى تواجه مهنة تربية الطفل ومؤسسات رياض الأطفال والتى تؤثر بدورها على تربية طفل ما قبل المدرسة، فهناك بعض الرؤي المقترحة والتوصيات لمواجهة تلك التحديات وعلاجاً لتلك المشكلات فى الواقع والوقاية منها مستقبلاً وذلك على النحو التالى:

أولاً: الأسس التى يقوم عليها التصور المقترح

١- أن مرحلة الطفولة لا تقل أهمية عن بقية مراحل حياة الإنسان بل ربما تكون أهم مرحلة لأن فيها تتشكل شخصية الطفل بما يؤثر سلباً أو إيجاباً على سلوكه فى حاضره ومستقبله.

٢- تربية الطفولة المبكرة حق إنسانى وحضارى مكفول دينياً وقومياً وعالمياً.

٣- تربية طفل ما قبل المدرسة عملة إنسانية واحدة لها وجهان متكاملان (الطفل للعب، واللعب للطفل) فى تواصل دون انفصال.

٤- التركيز على تنمية استعداد الأطفال لتعلم القراءة والكتابة عبر الأنشطة التربوية المتكاملة فى رياض الأطفال.

٥- إجبار الطفل على التعليم المدرسى دون استعداد ضد مبادئ ديمقراطية تربية الطفل.

٦- مساهمة المعلمين الرجال فى تجسيد النوع-كمفهوم ثقافى وإنسانى- فى مؤسسات رياض الأطفال.

٧- تحقيق التنوع التخصصى المطلوب داخل إطار وحدة تكوين معلم رياض الأطفال.

٨- إن التحديات العالمية كبيرة وخطيرة، ولهذا فإن سبل مواجهتها يجب أن تكون بحجم تلك التحديات ومكافئة لها فالإستجابة لها تكون على قدر التحدى.

ثانياً: أهداف التصور المقترح

يسعى التصور المقترح التالى لتحقيق مجموعة من الأهداف أهمها:

١- العمل على تحقيق الوحدة والتكامل فى تكوين معلم رياض الأطفال والذى يسمح بوجود التنوع داخل الإطار الكلى، مع توضيح أهم المتطلبات اللازمة لتحقيق هذه الوحدة والتنوع.

٢- تقديم أهم الحلول الموضوعية للمشكلات والعقبات التى تعوق مسار التقدم فى مستقبل تربية طفل ما قبل المدرسة فى ضوء الإمكانات المتاحة والبديلة، مع توضيح أهم الآليات المناسبة لإستخدام هذه الحلول فى الواقع المعاصر لهذه التربية.

٣- عرض أهم التوصيات الإجرائية المقترحة لصياغة مستقبل لتكوين معلم رياض الأطفال، بما يمكنه من القيام بأدواره التربوية بكفاءة وفعالية ويرقى بمهنة تربية الطفل على سلم التقدير المجتمعى، مع توضيح أهم الإجراءات اللازمة لتنفيذ هذه التوصيات.

٤- تبنى موقف تربوى وسياسى موحد ضد التدخلات والضغوط للحد منها.

٥- تقديم وسائل جديدة لتربية الطفل على مبدأ الإنفتاح الواعى والتفكير الناقد.

ثالثاً: مرتكزات التصور المقترح

ينطلق التصور المقترح الحالى من خلال عدة مرتكزات أهمها:

١- أن تربية الطفل أكثر من أن تكون علماً قائماً بذاته له حدوده وقياساته الضيقة، وأعمق من أن تكون فناً واحداً ووحيداً من الفنون الإنسانية، فهى مجال تطبيقى لنتائج العلوم التربوية والنفسية والطبية والموسيقية والرياضية والفنية... إلخ، من أجل التطبيع الإجتماعى للطفل.

٢- أن تكوين معلم رياض الأطفال على درجة كبيرة من الأهمية لتربية طفل ما قبل المدرسة من حيث وجود المعلم المؤهل تربوياً، على أساس من الدراسة والفهم والوعى والتقدير لطبيعة الطفل واحتياجاته التربوية والنفسية والإجتماعية، فتربية الطفل تتطلب الإلمام بنوع من المعرفة التخصصية والتربوية والمهنية التى تمكن هذا المعلم من ممارسة مهنة تربية الطفل على أسس علمية سليمة.

٣- أن عملية تكوين معلم رياض الأطفال هى عملية ديناميكية متغيرة ومتطورة، وأن أى برنامج لتكوين هذا المعلم مهما بلغ تخطيطه وتنظيمه ليس كاملاً أو تاماً فالكمال لله وحده سبحانه وتعالى، فالبرامج الحالية تستطيع إعداد معلمى رياض الأطفال قبل الخدمة، بالعديد من الأسس المتنوعة–تربوياً، تخصصياً وثقافياً– والمناسبة لعملهم فى مؤسسات تربية طفل ما قبل المدرسة، وليس إمدادهم بكل شئ فى بنايات هذا العمل التربوى بأكمله، ومع ذلك فإن التكوين الحالى بمثابة أساس قاعدى نحو الإنطلاق لصياغة مستقبل أفضل لتكوين معلم رياض الأطفال.

٤- أن تحديد أهم التحديات التى تواجه مهنة تربية الطفل ومؤسسات رياض الأطفال وتحليل انعكاساتها السلبية واقتراح الآليات المناسبة لمواجهة هذه التحديات على درجة كبيرة من الأهمية، انطلاقاً من أن تكوين هذا المعلم منظومة تربوية متكاملة قبل الخدمة وأثناءها والتى يؤثر كل منهما فى الآخر، الأمر الذى يحتم على برامج تكوين المعلم ضرورة متابعة خريجى رياض

الأطفال أثناء الخدمة، واستخدام مردود هذه المتابعة، كتغذية راجعة، فى تطوير برامج تكوين المعلم فى الحاضر والمستقبل ومن ثم تطوير برامج تربية طفل ما قبل المدرسة.

٥- أن قيام معلم رياض الأطفال بالإسهام الفعال فى تلبية حاجات الطفولة المبكرة، يشكل أساساً متيناً وقاعدة قوية لتكوين مرحلة الأساس فى النمو الإنسانى، التى تسهم بدورها فى استكمال مراحل البناء الإنسانى التالية لمرحلة الطفولة المبكرة.

٦- التربية الإبداعية أحد مقومات التقدم الحضارى ومواجهة التحديات المحلية والعالمية.

رابعاً: خصائص التصور المقترح:

حتى يحقق التصور أهدافه، يجب أن يتصف بعدة خصائص تسهم فى نجاحه وتجعله أكثر فاعلية، ومنها:

١- الواقعية، وهى إمكانية تطبيقه بما يتناسب وطبيعة المجتمع.

٢- الفعالية، وهى تحسين الأداء فى ظل الظروف والإمكانات المتاحة.

٣- المرونة، وهى القدرة على الإستفادة منه وتطبيقه فى ضوء ظروف المجتمع المحيط والمتغيرات ومختلف الآليات.

٤- المشاركة الفعالة والتفاعل من قبل القائمين على العملية التربوية والتعليمية عند التطبيق.

٥- يساعد فى التغلب على المشكلات والعقبات التى تواجه معلمات رياض الأطفال فى تربية طفل ما قبل المدرسة.

خامساً: متطلبات تحقيق التصور المقترح:

لتحقيق الرؤية المقترحة لتربية طفل ما قبل المدرسة فى ضوء التحديات المحلية والعالمية، فإن ذلك يتطلب توافر الآتى:

١- تحقيق أقصى قدر ممكن من وحدة الفكر ووحدة الهدف بين مصادر وبرامج تكوين معلم رياض الأطفال.

٢- وضع آلية لترسيخ ثقافة التخطيط فى مؤسساتنا التعليمية، وجعلها جزء لا يتجزأ من الثقافة العامة لهذه المؤسسات.

٣- إرسال فريق من القائمين على العملية التعليمية بعثات للإطلاع على تجارب بعض الدول فى إدارة مؤسسات رياض الأطفال.

٤- العمل على التطوير المهنى لمعلم رياض الأطفال قبل الخدمة أثناء الدراسة وبعد التخرج قبل الإلتحاق بالعمل فى مؤسسات رياض الأطفال.

٥- عقد دورات تدريبية خاصة لمديرات الروضات حول كيفية مواجهة تحديات تربية الطفل.

٦- الإهتمام بالجانب التطبيقى فى العملية التربوية والتعليمية وعدم الإقتصار على الجانب النظرى فقط.

٧- العمل على تحقيق مفهوم التربية المستدامة فى مرحلة الطفولة المبكرة.

٨- الإستفادة من التقنيات الحديثة واستخدامها فى الأنشطة التربوية للطفل.

٩- تعزيز دور المشاركة المجتمعية بين الأسرة ورياض الأطفال ومؤسسات المجتمع المدنى.

١٠-العمل على زيادة المخصصات المالية للروضات بالقدر الذى يغطى احتياجات الروضة، والتصرف الكامل برصيد الروضة لصالحها.

١١-توفير حوافز مادية ومعنوية لمعلمات رياض الأطفال المتميزات لتحقيق أعلى جودة وكفاءة فى العملية التعليمية.

١٢-توفير الإمكانات المادية والبشرية والمستحدثات التكنولوجية التى تساعد الروضة فى تحقيق أهداف رياض الأطفال.

١٣-تشجيع تبادل الزيارات بين الروضات لتبادل الخبرات والأفكار الجديدة فى طرق تربية الطفل.

١٤-الإهتمام بالأنشطة التربوية فضلاً عن تعليم الطفل القراءة والكتابة فى رياض الأطفال.

١٥-إنشاء بنية معلوماتية تقوم على أساس الجوانب الآلية فى صورة شبكات للمعلومات المختلفة فى مؤسسات رياض الأطفال تؤدى بدورها إلى تحسين وسائل تبادل المعلومات والخبرات وتعميق الفهم بين الدول.

١٦-إضافة مواقع خاصة بثقافتنا العربية على شبكة المعلومات تثرى معلومات الأطفال وتجعلهم يدركون الجوانب الإيجابية من الثقافة وتساعد على دعم انتمائهم وولائهم لوطنهم

١٧-فى ضوء المناخ الثقافى الجديد والتحديات المحلية والعالمية يجب التركيز على عملية إنتاج المعرفة وتنوع نظم التفكير وتنمية الإبداع والإبتكار فى مقدمة المطالب التى تسعى لها المؤسسات التربوية وخاصة مؤسسات رياض الأطفال.

توصيات:

١- ضرورة فتح باب الإلتحاق بأقسام وكليات رياض الأطفال للطلبة الذكور أيضاً بجانب الطالبات الإناث ولو بنسبة (١: ٢٠) طالب/طالبة وذلك ل:

- التخفيف من آثار وانعكاسات تأنيث التربية فى رياض الأطفال وسيادة عنصر الإناث دون الرجال فى العمل مع الأطفال.
- التقليل من إعاقة بعض جوانب النمو الإجتماعى والوجدانى لدى الأطفال خاصة عمليات التنميط الجنسي ولعب الأدوار الإجتماعية ومهاراتها لدى الأطفال الذكور.
- إعطاء إنطباع حقيقى للأطفال بأن روضة الأطفال هى إمتداد سفلى للمدرسة الإبتدائية ولا سيما أن أسرة الروضة يجب أن تتشابه مع بيئة الأسرة الحقيقية للطفل التى تتضمن الأب والأم والأطفال.

٢- عقد دورات تدريبية لموجهى مراحل وأقسام رياض الأطفال بالمديريات والإدارات التعليمية المشرفة على توجيه رياض الأطفال وذلك لضمان فعالية هذا التوجيه فى الإرتفاع بمستوى أداء معلم رياض الأطفال.

٣- ضرورة الفصل المكانى التدريجى بين مؤسسات رياض الأطفال عن مدارس الحلقة الإبتدائية من التعليم الأساسى لإعتبارات تربوية ونفسية وإجتماعية، بما يتيح العمل التربوى الجيد لهذه المؤسسات من جهة، وإستفادة الأطفال من برامج

الأنشطة فى إطار من الحرية والأمان وعدم التداخل مع أطفال المرحلة الإبتدائية من جهة أخرى.

٤- ضرورة زيادة جرعات الوعى التربوى لدى الآباء والأمهات ومديرى المدارس الإبتدائية وموجهات معلمات رياض الأطفال، حول أهمية منهج الأنشطة التربوية التكاملية وبيان خطورة التعليم المنهجى فى رياض الأطفال، عبر وسائل الإعلام المختلفة المرئية والمسموعة والمقروءة.

٥- إنشاء المزيد من دور الحضانة ورياض الأطفال من قبل الحكومة، وتقديم منهج موحد قائم على الأنشطة التربوية الهادفة.

٦- التأكيد على تعلم اللغة العربية بجانب اللغة الأجنبية للحفاظ على هوية الطفل العربية وانتمائه الوطنى.

٧- تحقيق مبدأ الجودة الشاملة فى التربية والتعليم ووضع معايير قومية لقياس منتج التعليم وتطوير أسلوب وضع المناهج التربوية وتفعيل وتعزيز مؤسسات التقويم التربوى.

٨- ضرورة إحداث صيغ متعددة من التكامل التربوى بين معلمات رياض الأطفال ومعلمات المدرسة الإبتدائية، بحيث يطلع كل منهما على عمل وأنشطة الآخر تجاه طفل المستوى الثانى لرياض الأطفال وطفل السنة الأولى من المدرسة الإبتدائية، وصولاً إلى الوقوف على أرضية تربوية مشتركة لدى معلمة الروضة تجاه ما ينتظر الطفل بالمدرسة الإبتدائية، وما لدى معلمة الصف الأول الإبتدائى تجاه ما كان عليه طفل الروضة.

٩- إنشاء وزارة خاصة لتربية الطفل فى مصر للإشراف على سياسة بحثية متكاملة لتربية طفل ما قبل المدرسة، تراعى طبيعة واحتياجات ومشكلات هذه التربية المبكرة فى ضوء أصالة الثقافة المصرية والإتجاهات العالمية المعاصرة فى تربية الطفل.

١٠-التأكيد على أن تربية الطفولة المبكرة حق إنسانى وحضارى ومكفول دينياً وقومياً وعالمياً.

١١- التأكيد على أن تربية الطفل عملة إنسانية واحدة لها وجهان متكاملان (الطفل للعب، واللعب للطفل) فى تواصل دون انفصال، فاللعب هو مهنة الطفل، فما الطفل طفلاً إلا ليلعب وما اللعب لعباً إلا للطفل، فاللعب التربوى للطفل الصغير فى مرحلة الطفولة المبكرة كالماء والهواء والغذاء والكساء والدواء والرجاء.

١٢- ترسيخ مبادئ الفكر الذى يعمل على تحقيق الانسجام والوئام فى المجتمع من خلال الأسرة والمؤسسة التعليمية والإعلامية والخطاب الدينى ومؤسسات المجتمع المدنى.

١٣- تأكيد دور مؤسسات رياض الأطفال فى غرس المبادئ والقيم من خلال المناهج والأنشطة والممارسات الصفية واللا صفية.

١٤- تكثيف البحوث العلمية فى مرحلة تربية الطفولة المبكرة لمواجهة مختلف التحديات التى تطرأ على هذه المرحلة.

١٥- إقامة دورات تدريبية وتثقيفية للهيئات التعليمية فى رياض الطفال فى مجال حقوق الطفل لتعريفهم بإتفاقيات حقوق الإنسان والطفل وكيفية تطبيقها.

١٦- اختيار الأنشطة المقدمة فى رياض الأطفال لتساهم فى تنمية ميول الأطفال واهتماماتهم لمواكبة تطورات العصر وتلبية حاجات المجتمع فى ظل تحديات عصر العولمة.

١٧- إعادة النظر فى برامج غعداد المعلم، فالمعلم اليوم بحاجة إلى تدريب عملى لاستخدام التقنيات المختلفة فى العملية التربوية تساعده على تهيئة مواقف تعليمية توفر فرص مناسبة لإكساب الأطفال اتجاهات إيجابية نحو عملية التعلم ومواكبة التحديات المحلية والعالمية.

المراجع:

- أحمد على كنعان: مدى إسهام معلمات رياض الأطفال فى مواجهة تحديات العولمة لإقصاء اللغة العربية، مجلة جرش للبحوث والدراسات، الأردن، مجلد١٤، عدد خاص، ٢٠١٢م.
- السيد عبد القادر شريف: دور معلمة رياض الأطفال فى تنمية الوعى البيئى لطفل الروضة، مجلة القراءة والمعرفة، ع ٣١، فبراير ٢٠٠٤م.
- ـــــ: التنشئة الاجتماعية للطفل العربى فى عصر العولمة، ط ٢، دار الفكر العربى، القاهرة، ٢٠٠٤م.
- ـــــ: إدارة رياض الأطفال وتطبيقاتها، الأردن، عمان، دار المسيرة. ٢٠٠٥م.
- ـــــ: التربية الإجتماعية والدينية فى رياض الأطفال، عمان، دار المسيرة، ٢٠٠٧م.
- الشيماء الخضر إبراهيم الجزار: الأخلاق البيئية لدى معلمات رياض الأطفال ودورها فى التنمية البيئية لطفل الروضة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة طنطا، ٢٠١٧م.
- إبراهيم محمد المغازى: فاعلية بعض الأنشطة اللعبية فى تنمية التفكير الابتكارى لدى أطفال مرحلة رياض الأطفال، المؤتمر السنوى الأول لمركز رعاية وتنمية الطفولة، تربية الطفل من أجل مصر المستقبل، الواقع والطموح، جامعة المنصورة، الفترة ٢٥– ٢٦ ديسمبر ٢٠٠٢م.
- دراسة إخلاص حسن السيد: رؤية لاستراتيجيات البرنامج اليومى فى رياض الأطفال ومدى استيفائه لمهارات القرن الواحد والعشرين لمواجهة تحديات الألفية الثالثة، مجلة الطفولةوالتنمية، مجلد٦، عدد٢٢، يناير ٢٠١٥م.

- برهان غليون، سمير أمين: ثقافة العولمة، دمشق، دار الفكر، ٢٠٠٢م.
- تودرى مرقص حنا، جورجيت دميان جورج: قضايا ورؤى معاصرة فى تربية الطفل، الدار العالمية للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٥م.
- ثناء يوسف العاصى: تصور مقترح لسياسة رياض الأطفال فى جمهورية مصر العربية، مجلة كلية التربية، جامعة طنطا، الجزء الأول، العدد السادس، مارس ١٩٨٨م.
- جابر محمود طلبه: سياسة تربية طفل ما قبل المدرسة فى مصر (دراسة تحليلية لبعض أبعاد االتناقض والتوافق)، المؤتمر الثانى عشر لرابطة التربية الحديثة بالاشتراك مع كلية التربية جامعة المنصورة، السياسات التعليمية فى الوطن العربى، المجلد الثانى، ٧- ٩ يوليو ١٩٩٢م.
- ـــــ: نحو تربية ثقافية لمواجهة تحديات الغزو الثقافى المعاصر دراسة تحليلية ناقدة للبث التلفزيونى العالمى عبر الأقمار الصناعية، المؤتمر العلمى السنوى الرابع عشر- التعليم والإعلام، رابطة التربية الحديثة وكلية التربية، جامعة عين شمس، يوليو ١٩٩٤م.
- ـــــ: مستقبل مؤسسات رياض الأطفال فى مصر فى ضوء تحديات تربية الطفل (تصور مقترح)، المؤتمر العلمى الخامس لكلية التربية بطنطا (المدرسة فى القرن الحادى والعشرين- رؤية مستقبلية)، كلية التربية، جامعة طنطا، ٢٠٠٠م.
- ـــــ: مستقبل تربية الطفل "بحوث ودراسات"، (سلسلة الطفل أصيل- ٣) مكتبة جرير، المنصورة، ٢٠٠٢م.

- ـــــ: التربية وعملية انتقال الأطفال المستجدين إلى دور الحضانة ورياض الأطفال، مجلة رعاية وتنمية الطفولة، العدد الثانى، المجلد الأول، جامعة المنصورة، ٢٠٠٤ م.
- ـــــ: الطفل ديوان التربية (قضايا معاصرة فى الطفولة المبكرة)، المنصورة، مكتبة جرير، ٢٠١١م.
- جمهورية مصر العربية: رئاسة مجلس الوزراء، المجلس القومى للطفولة والأمومة: القانون رقم (١٢) لسنة ١٩٩٦، بأحكام حماية الطفل، القاهرة ١٩٩٦م.
- جهاز شئون البيئة، بيتنا الأرض، ط٤، وزارة الدولة لشئون البيئة، ٢٠٠٧م.
- سحر توفيق نسيم: فعالية برنامج مسرحى مقترح لتنمية سلوكيات الهوية العربية لدى طفل الروضة فى عصر العولمة، مجلة دراسات عربية فى التربية وعلم النفس، رابطة التربويين العرب، مجلد ٤، عدد ٣، ٢٠١٠م.
- سميرة السيد عبد العال، مصطفى عبد السميع محمد: التحليل المعيارى لانعكاس العولمة على تربية طفل ما قبل المدرسة، المجلة العربية للتربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم–إدارة التربية، مجلد ٢٨، عدد٢، يناير ٢٠٠٨م.
- سهام محمد بدر: ينابيع الفكر التربوى ومعطياته فى تربية الطفولة، مجلة رعاية وتنمية الطفولة، جامعة المنصورة، العدد(٣)، المجلد(١)، ٢٠٠٥م.
- سوسن سعد الدين بدرخان: درجة ممارسة معلمى وإدارة مدرسة المرحلة الأساسية العليا لأدوارهم فى مواجهة تحديات العولمة من وجهة نظر المعلمين، مجلة دراسات العلوم التربوية، مجلد٤٠، ملحق٣، ٢٠١٣م.

- شحاته زهران، السيد سلامه: تربية الخلق البيئى للطفل المصرى من منظور إسلامى، المؤتمر السنوى الرابع للطفل المصرى، مركز دراسات الطفولة، جامعة عين شمس، القاهرة، ١٩٩١م.
- صالح هويدى: العولمة مركب النجاة الحديث، مجلة دراسات، العدد الثانى والثالث، ١٩٩٩م.
- فهيم مصطفى محمد: الطفل ومهارات التفكير فى رياض الأطفال والمدرسة الابتدائية رؤية مستقبلية للتعليم فى الوطن العربى، دار الفكر العربى، القاهرة، ٢٠٠١ م.
- كريمان بدير: الرعاية المتكاملة للأطفال، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٤م.
- مركز دراسات الوحدة العربية: العولمة وتداعياتها على الوطن العربى، سلسلة كتب المستقبل، بيروت، ٢٠٠٣م.
- منى إبراهيم عبد السلام حسن: المتطلبات التربوية لطفل ما قبل المدرسة فى عصر المعلوماتية من وجهة نظر المعلمة، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، العدد ٦٨، الجزء الثانى، سبتمبر ٢٠٠٨م.
- ميادة طارق عبد اللطيف: مؤشر العلاقة بين العولمة وحقوق الطفل التعليمية والصحية من وجهة نظر معلمى رياض الأطفال والمرحلة الإبتدائية فى ضوء بعض المتغيرات دراسة ميدانية بغداد، مجلة جرش للبحوث والدراسات، الأردن، مجلد ١٤، عدد خاص، ٢٠١٢م.
- **Akindele Matthew Ige: The Challenges Facing Early Childhood Care, Development and Education (ECCDE) in an Era of Universal Basic Education in Nigeria, Early Childhood Education Journal , June 2011, Volume 39, Issue 2, pp 161–167.**

- **Akinrotimi, Adenike A.; Olowe, Peter K.: Challenges in Implementation of Early Childhood Education in Nigeria: The Way Forward, Journal of Education and Practice, 2016, v7 n7 p33- 38.**
- **Hu, Bi Ying; Roberts, Sherron Killingsworth: Challenges to Early Childhood Education in Rural China: Lessons from the Hebei Province, Early Child Development and Care,2016, v186 n5 p815- 831.**
- **Littian , G. Katz: What Should beLearned in Kindergarten ? At Web site http//www.Kidsource.com.**
- **Mischo, Christoph: Early Childhood Teachers' Perceived Competence during Transition from Teacher Education to Work: Results from a Longitudinal Study, Professional Development in Education, 2015, v41 n1 p75- 95.**
- **Mligo, Ignasia; Mitchell, Linda: Pedagogical Practices in Early Childhood Education and Care in Tanzania: Policy and Practices, Journal of Education and Practice,2016, v7 n33 p83- 92.**
- **Ntumi, Simon: Challenges Pre- School Teachers Face in the Implementation of the Early Childhood Curriculum in the Cape Coast Metropolis, Journal of Education and Practice, v7 n1 p54- 622016.**
- **Perepelyuk, Inna; Pre- School Educational Institutions and Family Interaction in the System of Pre- School Education in Ukraine and Poland, Comparative Professional Pedagogy,2017, v7 n4 p145- 151.**
- **Tumi, Simon: Challenges Pre- School Teachers Face in the**

Implementation of the Early Childhood Curriculum in the Cape Coast Metropolis, Journal of Education and Practice, 2016, v7 n1, p54- 62.

- **Valadimir A. Fomichov, Cognitonics as a New Science and Its Significance for Informatics and Information Society,2006.op.cit.p4.**